شرح

المناجاة الخمسة عشر

يتضمن شرحاً مزجياً للمناجاة الخمسة عشر

الواردة عن الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام

ميثم العقيلي

مناجاة التائبين

(إِلهي اَلْبَسَـــتْنِي الْخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتي) يا ربي أنا المذنب والمخطئ الذي أصبح ذليلاً مهاناً بذنوبه وخطاياه التي صدرت مني[1]. **(وَجَلَّلَنِي التَّباعُدُ مِنْكَ لِباسَ مَسْـكَنَتي)** وأنا العاصـي الذي أصـبح مسكيناً مستكيناً بفعل عصيانه وابتعاده عن طاعتك والخضوع لك[2]. **(وَاَماتَ قَلْبي عَظيمُ جِنايَتي)** وأنا الجاني الذي أصـبح ميت القلب بقسـاوته بسـبب تجنيه وإسـرافه على نفسـه[3]. **(فَاَحْيِهِ بِتَوْبَة مِنْكَ يا**

---

[1] – اَلْبَسَتْنِي: ما يلبس من الثوب وغيره.

[2] – جَلَّلَنِي: كثر جلاله وعظمته.

[3] – جِنايَتي: جريرتي وذنبي.

اَمَلي وَبُغْيَتي وَيا سُؤْلي وَمُنْيَتي) فجئتك تائباً طالباً رحمتك وعفوك عني يا منتهى أمل الآملين وغاية بغية الطالبين ورغبة سؤل السائلين, ومن هنا سميت هذه المناجاة بـ(التائبين). **(فَوَ عِزَّتِكَ ما اَجِدُ لِذُنوُبي سِواكَ غافِراً)** ولا لخطاياي ساتراً ولا لجناياتي مكفراً. **(وَلا اَرى لِكَسْري غَيْرَكَ جابِراً)** فبقوتك أجبر ضعفي واستكانتي إليك. **(وَقَدْ خَصَعْتُ بِالاِنابَةِ اِلَيْكَ)** راجياً قبول توبتي ورجوعي[4]. **(وَعَنَوْتُ بِالاِسْتِكانَةِ لَدَيْكَ)** طالباً رضوانك ومرضاتك[5]. **(فَاِنْ طَرَدْتَني مِنْ بابِكَ فَبِمَنْ اَلُوذُ)** يا ملاذ اللائذين وملجأ الفارين. **(وَاِنْ رَدَدْتَني عَنْ جَنابِكَ فَبِمَنْ اَعُوذُ)** يا معاذ العائذين ومجير المستجيرين. **(فَوا اَسَفاهُ مِنْ خَجْلَتي وَافْتِضاحي)** وانكشاف سري وظهور عيوبي[6]. **(وَوا لَهْفاهُ مِنْ سُوءِ**

---

4 – الاِنابَةِ: شدة الرجوع والإقبال إلى الله سبحانه بالتوبة .

5 – عَنَوْتُ: قصدت.

6 – خَجْلَتي: حيائي ووجلي.

عَمَلي وَاجْتِراحي) وقبح أفعالي وسوء منقلبي إليك[7]. **(اَسْأَلُكَ يا غافِرَ الذَّنْبِ الْكَبيرِ)** حيث لا غافر له غيرك. **(وَيا جابِرَ الْعَظْمِ الْكَسيرِ)** حيث لا جابر له سواك. **(اَنْ تَهَبَ لي مُوبِقاتِ الْجَرائِرِ)** التي صدرت مني في حقوق الناس وظلاماتهم. **(وَتَسْتُرَ عَلَيَّ فاضِحاتِ السَّرائِرِ)** التي أضمرتها في نفسي ولم يطلع عليها أحد سواك. **(وَلا تُخْلِني في مَشْهَدِ الْقِيامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغَفْرِكَ)** فإن الشقي من حرم من عفوك وغفرانك. **(وَلا تُعْرِني مِنْ جَميلِ صَفْحِكَ وَسَتْرِكَ)** فإن السعيد من شملته رحمتك ورضوانك. **(اِلهي ظَلِّلْ عَلى ذُنُوبي غَمامَ رَحْمَتِكَ)** وأبدلها حسنات بفيض كرمك. **(وَاَرْسِلْ عَلى عُيُوبي سَحابَ رَأفَتِكَ)** وأظهر محاسني بواسع جودك. **(اِلهي هَلْ يَرْجِعُ الْعَبْدُ الاْبِقُ اِلاّ**

افْتِضاحي: اشتهار أمري.

7 – اجْتِراحي: اجتذابي واجترراري.

اِلى مَوْلاهُ ؟.) وأنا يا مولاي عبدك الهارب منك إليك. **(اَمْ هَلْ يُجيرُهُ مِنْ سَـخَطِهِ اَحَدٌ سِـواهُ ؟.)** فاقبل توبتي ورجوعي إليك وأجرني على ذلك يا كهفي وحصـني. **(اِلهي اِنْ كانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ تَوْبَةً فَاِنّي وَعِزَّتِكَ مِنَ النّادِمينَ)** فإن حقيقة التوبة عبارة عن الندم على المعصية والعزم على عدم المعاودة إليها في المستقبل. **(وَاِنْ كانَ الْاِسْتِغْفارُ مِنَ الْخَطيئَةِ حِطَّةً فَاِنّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرينَ)** فإن حقيقة الاستغفار طلب المغفرة على صدور الخطايا المعبر عن الانفتاح على الله سبحانه والمحبة له[8]. **(لَكَ الْعُتْبى حَتّى تَرْضـى)** عني وتقبلني وتتقبل عملي[9]. **(اِلهي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبْ عَلَيَّ)** فقد اعلنت توبتي لك وتضرعي إليك. **(وَبِحِلْمِكَ عَنّي اعْفُ عَنّي)** وقد توجهت إليك راجياً عفوك ومغفرتك.

---

[8] – حِطَّةً: وضع الحمل, وقولوا حطة أي قولوا كلمة تحط عنكم ذنوبكم.

[9] – الْعُتْبى: العتب وهو رجوع المستعتب الذي كثرت اسائته الى محبة ورضا صاحبه.

(**وَبِعِلْمِكَ بِي اَرْفِقْ بِي**) ولا تحملني ما لا طاقة لي به. (**اِلهي اَنْتَ الَّذي فَتَحْتَ لِعِبادِكَ باباً اِلى عَفْوِكَ سَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ فَقُلْتَ " تُوبُوا اِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً** ") وقد ورد عن مولانا الإمام الصادق في حديث معاوية بن وهب: ((إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة)) . فقلت : كيف يستر عليه ؟ قال : ((يُنسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ، ويوحي إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ، ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب , فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب)) [10]. (**فَما عُذْرُ مَنْ اَغْفَلَ دُخُولَ الْبابِ بَعْدَ فَتْحِهِ** ؟.) فليس له عذر سوى رحمتك وإحسانك عليه. (**اِلهي اِنْ كانَ قَبُحَ الذَّنْبُ مِنْ**

---

[10] – بحار الأنوار ج7 ص317 . 318 ب16 ح12.

نَصُوحاً: التوبة الصادقة والخالصة والبالغة في النصح.

عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ) فقد ورد عنه في دعاء أبي حمزة الثمالي قوله: " **تَتَحَبَّبُ اِلَيْنا بِالنِّعَمِ وَنُعارِضُكَ بِالذُّنُوبِ، خَيْرُكَ اِلَيْنا نازِلٌ، وَشُّرنا اِلَيْكَ صاعِدٌ، وَلَمْ يَزَلْ وَلا يَزالُ مَلَكٌ كَريمٌ يَأتيكَ عَنّا بِعَمَل قَبيح، فَلا يَمْنَعُكَ ذلِكَ مِنْ اَنْ تَحُوطَنا بِنِعَمِكَ، وَتَتَفَضَّلَ عَلَيْنا بِآلائِكَ**" فتبارکت يا ربي وتعاليت. (**اِلهي ما اَنَا بِاَوَّلِ مَنْ عَصاكَ فَتُبْتَ عَلَيْهِ**) وقبلت عمله وبدلت سيئاته حسنات. (وَتَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِكَ فَجُدْتَ عَلَيْهِ) بجودك وكرمك وطهرت قلبه بمعرفتك وذكرك. (**يا مُجيبَ الْمُضْطَرِّ**) إذا دعاه ويكشف السوء. (**يا كاشِفَ الضُّرِّ**) والهم والغم. (**يا عَظيمَ الْبِرِّ**) والإحسان والنعم . (**يا عَليماً بِما فِي السِّرِّ**) والعلن. (**يا جَميلَ السِّتْرِ**) والصبر. (**اِسْتَشْفَعْتُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ اِلَيْكَ**) فما أعظم فضلك ونعمك. (**وَتَوَسَّلْتُ بِجَنابِكَ وَتَرَحُّمِكَ لَدَيْكَ**) فما أوسع سلطانك وكبريائك. (**فَاسْتَجِبْ دُعائي**) وابتهالي بين يديك. (**وَلا تُخَيِّبْ فيكَ رَجائي**) وأملي ومنتهى رغبتي. (**وَتَقَبَّلْ تَوْبَتي يا غَافِرِ**

الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) [11]. **(وَكَفِّرْ خَطيئَتي)** وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ[12]. **(بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ)** وخير المسؤلين.

مناجاة الشاكين

(اِلهي اِلَيْكَ اَشْكُو نَفْساً بِالسُّوءِ اَمّارَةً) إلهي أبث إليك حزني وألمي من نفسي التي بين جنبي لكثرة ما تأمرني به من ارتكاب السوء والتجني على طاعتك, فإن لهذه النفس – وهي إحدى الآمرين بالمنكر مضافاً لما سيأتي كما في العدو المضل والشيطان الغوي والقلب القاسي

---

[11] – غافر: 3.

[12] – آل عمران:193.

والعين الجامدة – أوصافاً كثيرة قد جعلها الإمام موضوعاً لشكايته منها, حيث سميت هذه المناجاة بـــــ(الشاكين). ومن أوصاف هذه النفس [13]؛ **(وَإِلَى الْخَطِيئَةِ مُبادِرَةً)** فإن هذه النفس تســـارع إلى فعل الخطايا والمآثم[14]. **(وَبِمَعاصِيكَ مُولَعَةً)** وأنها شديدة التعلق بالمعاصي والموبقات على نحو الغرور والاستخفاف[15]. **(وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً)** وأنها تسعى لطلب الأمور المكروهة والمبغوضة الموجبة لغضب مولاها. **(تَسْلُكُ بِي مَسالِكَ الْمَهالِكِ)** وأنها تقودني إلى طرق الهلاك والخزي في

---

13 – ا ًشْكُو: أبث حزني.

السُّوءِ: القبيح.

اَمّارَةً: كثيرة الأمر.

14– مُبادِرَةً: من البدار بمعنى الابتداء على نحو السرعة والاقدام على الشئ.

15 – مُولَعَةً: الولع من الدخول في الشئ وإيجاد علاقة معه.

الدنيا والآخرة[16]. (**وَتَجْعَلُني عِنْدَكَ اَهْوَنَ هالِك**) وأنها تصـــيرني في حضرتك ضعيفاً ميتاً لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً[17]. (**كَثيرَةَ الْعِلَلِ**) وأنها ذات أمراض وخبائث كثيرة[18]. (**طَويلَةَ الأمَلِ**) وأنها ذات رجاء طويل محبة للبقاء من دون هدف مرجو أو غاية مقصودة سوى التعلق بالشـهوات الفانية. (**اِنْ مَسَّـهَا الشَّـرُّ تَجْزَعُ**) وأنها إن أصـابها السـوء أظهرت الحزن والشـكاية, فهي ليسـت بصـبورة وليس لديها قدرة على تحمل البلاء والإباء[19]. (**وَاِنْ مَسَّـهَا الْخَيْرُ تَمْنَعُ**) وأنها إن أصـابها الخير

16- مَسالِكَ: جمع مسلك وهو الطريق.

الْمَهالِكِ: جمع مهلكة بفتح الميم وكسر أو فتح اللام وهي موضع ومكان الهلاك بمعنى الأمور الصعبة والشاقة.

17 - اَهْوَنَ: أضعف.

18 - الْعِلَلِ: جمع علة بمعنى المرض, عله بمعنى الخبث.

19 - تَجْزَعُ: نقيض الصبر.

أظهرت الحرص والطمع, فهي ليست بقنوعة وليس لديها شيمة الجود والكرم[20]. **(مَيّالَةً اِلَى اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ)** وإنها كثيرة الاشتغال بالملاعب والملاهي الموجبة للحسرة والندامة في الآخرة[21]. **(مَمْلُؤَةً بِالْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ)** وأنها عديمة اليقضة والانتباه. **(تُسْرِعُ بي اِلَى الْحَوْبَةِ وَتُسَوِّفُني بِالتَّوْبَةِ)** وأنها تجعلني محتاجاً ضعيفاً على كثرة ما تشغلني به من مشاغل باطلة ومضلة, فيصعب علي الرجوع إلى الله سبحانه والعودة إلى طريق إحسانه وعطائه. **(اِلهي اَشْكُو اِلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّني)** إلهي أبث إليك حزني وألمي من العدو الذي يتربص بي السوء والشر فتقع نفسي في شباك الانحراف والابتعاد عن جادتك الحقة. ويمكن أن يراد بالعدو المضل هو الشيطان الغوي الرجيم بناءً على أن العطف هنا بيانياً

---

[20] – تَمْنَعُ: ضد العطاء.

[21]– مَيّالَةً: العدول الى الشئ والاقبال عليه.

اللَّعِبِ: العمل الذي لا يجدي نفعاً, ومثله اللهو بزيادة الطرب والهوى.

تفسيرياُ بقرينة ما ورد له من أوصاف كثيرة, إما متقدمة كوصفه بالعدو المضل, أو متأخرة كوصفه بالغوي والوسواس والمهاجس والمعاضد والمزين والمحول. **(وَشَيْطاناً يُغْويني)** بأن يجعلني من المضلين المبتعدين عن ساحة رحمتك[22]. **(قَدْ مَلأ بِالْوَسْواسِ صَدْري)** وذلك لكثرة ما يحدثني بأحاديثه الباطلة من خلال تسلطه على نفسي وباطني[23]. **(وَاَحاطَتْ هَواجِسُهُ بِقَلْبي)** بأن وسعت خواطره الخفية في داخل قلبي[24]. **(يُعاضِدُ لِيَ الْهَوى)** وأنه يساعدني على ارتكاب الضلالة بأن يقوي عزيمتي. **(وَيُزَيِّنُ لي حُبَّ الدُّنْيا)** وأنه يحبب لي الدنيا ويجعلها

---

22 – وَشَيْطاناً: من شطن بمعنى البعد لبعده عن الخير والصلاح, أو من شاط بمعنى الباطل لأمره بالقبيح, أو من شطن بمعنى الحبل الطويل المضطرب.

23 – الْوَسْواسِ: الصوت الخفي من حديث النفس, والوسواس الشيطان.

24 – هَواجِسُهُ: ما وقع في الخلد والجنان.

أكبر همي ومبلغ علمي[25]. **(وَيَحُولُ بَيْني وَبَيْنَ الطّاعَةِ وَالزُّلْفى)** وأنه يكون حاجزاً ومانعاً بيني وبين التقرب إليك بالأعمال الصالحة[26]. **(اِلهي اِلَيْكَ اَشْكُو قَلْباً قاسِياً مَعَ الْوَسْواسِ مُتَقَلِّباً)** إلهي أبث إليك حزني وألمي من قلبي الذي بين جوفي الذي أصبح غليظاً فضاً شديداً نتيجة الابتعاد عن ذكرك وميله إلى رغبات وأهواء كلام الشيطان وحديثه[27]. **(وَبِالرَّيْنِ وَالطَّبْعِ مُتَلَبِّساً)** وأن قلبي أصبحت عليه غشاوة غلبت عليه وطبعت به طابع الدنس والرجز[28]. **(وَعَيْناً عَنِ الْبُكاءِ مِنْ خَوْفِكَ جامِدَةً)** وأن عيني أصبحت كالأرض اليابسة التي لم تمسها

---

25 – يُزَيِّنُ: الزينة والمتاع الجميل.

26 – الزُّلْفى: القربة والمنزلة والدرجة.

27 – قاسِياً: القسوة والصلابة.

28 – الرَّيْنِ: الصدأ والغشاوة.

مطر جراء قساوة القلب وصلابته[29]. **(وَإِلى ما يَسُرُّها طامِحَةً)** وأن هذه العين قد طغت في نظرها إلى المحارم والزخارف من دون خوف أو حياء. **(إِلهي لا حَوْلَ لي وَلا قُوَّةَ اِلاّ بِقُدْرَتِكَ)** إلهي أن حركاتي وسكناتي وحيلتي وقوتي كلها بيدك وليس لي أي استطاعة في فعل أي شيء فبك أصول وبك أحول يا منهى الحول والقوة[30]. **(وَلا نَجاةَ لي مِنْ مَكارِهِ الدُّنْيا اِلاّ بِعِصْمَتِكَ)** إلهي وليس لي ملجأ من صعوبات هذه الدنيا سوى التمسك بقوتك المنيعة[31]. **(فَاَسْأَلُكَ بِبَلاغَةِ حِكْمَتِكَ وَنَفاذِ مَشِيَّتِكَ)** إلهي أسألك بغاية ومنتهى حكمتك وقوة إرادتك التي تحكم بها الأشياء[32]. **(اَنْ لا تَجْعَلَني لِغَيْرِ جُوْدِكَ مُتَعَرِّضاً)**

---

29 – جامِدَةً: جمد نقيض الذوب أو ذاب, وجامد العين قليل الدمع.

30 – حَوْلَ: الحيلة.

31 – عِصْمَتِكَ: منعتك.

32 – بَلاغَةِ: منتهى القول وغايته.

أن تجعلني من المتمسكين بكرمك ومنك ومعروفك. **(وَلا تُصَيِّرَنِي لِلْفِتَنِ غَرَضاً)** وأن لا تمسني الصعوبات والعقبات. **(وَكُنْ لِي عَلَى الأعْداءِ ناصِراً)** وأن تنصرني على من ظلمني. **(وَعَلَى الْمخازي وَالْعُيُوبِ ساتِراً)** وأن تخفي عيوبي بلباس سترك ومغفرتك[33]. **(وَمِنَ الْبَلاءِ واقِياً)** وأن تحرسني وتقيني من شرور البلاءات والمصائب[34]. **(وَعَنِ الْمَعاصي عاصِماً بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ)** وأن تمنعني عن ارتكاب الذنوب بلطفك وتسديدك يا أرحم الراحمين.

نَفاذِ: تسلط.

مَشِيَّتِكَ: إرادتك.

33 – ساتِراً: من الستر بمعنى الغطاء.

34 – واقِياً: من الوقاية بمعنى الصون والحماية.

مناجاة الخائفين

(**اِلهي اَتَراكَ بَعْدَ الاْيمانِ بِكَ تُعَذِّبُني**) إلهي أســـألك هل تجعلني من أهل النار بعد أن انعقد قلبي على الإيمان بما من شـــأنه الإيمان بتوحيدك ورسلك ومعادك ؟[35]. (**اَمْ بَعْدَ حُبّي اِيّاكَ تُبَعِّدُني**) وأسألك هل تجعلني من المبعدين عن رحمتك وقربك بعد أن وقع حبك في قلبي وجوارحي ؟. (**اَمْ مَعَ رَجائي لِرَحْمَتِكَ وَصَفْحِكَ تَحْرِمُني**) وأسـألك هل تجعلني من المحرومين من رحمتك بعد أن تعلق رجائي فيك وفي غفرك وتجاوزك؟[36]. (**اَمْ مَعَ اسْتِجارَتي بِعَفْوِكَ تُسْلِمُني**) وأسألك هل تدعني

---

35 – اَتَراكَ: الهمزة للاستفهام, ترى من الرؤية قلبية كانت أو بصرية, والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به عائد على الذات المقدسة.

36 – صَفْحِكَ: عفوك وتجاوزك.

رهن نفســـي وهواي بعد أن جعلتك ملجأي وكهفي وســـندي ؟[37].

(**حاشـــا لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ اَنْ تُخَيِّبَنِي**) هذا جواب ما تقدم من الأســـئلة المتقدمة وهو تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فهو لا يعذب المؤمنين, ولا يبعد المحبين, ولا يحرم الراجين, ولا يسلم المستجيرين, وهو سبحانه أمل الآمالين وموضـع حاجة السـائلين. وسـبب هذه الأسـئلة مع ما سـيأتي من نظاهرها هو الخوف من الله سـبحانه لخطورة ودقة المسـلك والطريق الذي يســـلكه الإنســـان في هذه الدنيا, ولذا سميت هذه المناجاة بـــ(**الخائفين**) [38]. (**لَيْتَ شِعْري اَلِلشَّقاءِ وَلَدَتْني اُمّي اَمْ لِلْعَناءِ رَبَّتْني فَلَيْتَها لَمْ تَلِدْني وَلَمْ تُرَبِّني**) ليتني علمت ســـبب ولادتي وبداية نشـــأتي

---

37 – تُسْلِمُني: ننبرأ مني.

38 – حاشا: التنزيه والاستثناء, وحاشا الله معاذ الله, ولا يقال حاشا لك قياساً عليه, وإنما يقال حاشا لك حاشاك..

تُخَيِّبَني: الخسران والندامة.

وتربيتي هل للتعب والمشـــقة ولدتني وربتني أمي ؟[39]. فإذا كان الأمر كذلك فليت أمي لم تفعل ذلك. وتخصـــيص الأم دون الأب أما من أجل التضـمين فيدخل الأب معها ضـمناً, أو الغلبة لكثرة ما تعانية من متاعب ومصـــاعب في تربية الأولاد. كما أن توجيه اللوم والتأنيب للأم من باب تأنيب النفس لســوء اختيارها طريق الشــقاء والعذاب, وليس للأم أي دخل كما هو واضـــح. (وَلَيْتَني عَلِمْتُ اَمِنْ اَهْلِ السَّـــعادَةِ جَعَلْتَني وَبِقُرْبِكَ وَجِوارِكَ خَصَـــصْـــتَني فَتَقِرَّ بِذلِكَ عَيْني وَتَطْمَئِنَّ لَهُ نَفْســـي) ســـؤال آخر وهو ليتني علمت هل جعلتني يا الله من أهل الســعادة الذين ينعمون بقربك وجوارك أو من أهل الشــقاوة المحرومون من لقائك والوصـول إليك ؟ فإن كنت يا ربي من أهل السـعادة فذلك قرة عيني وسـرورها واطمئنان نفسـي وسـكونها. (اِلهي هَلْ تُسَوِّدُ وُجُوهاً

---

[39] – لَيْتَ شِعْري: ليت علمي حاضـر أو محيط من الفطنة والنباهة, وسمي الشـاعر شـاعراً لنباهته وفطنته. وقد تيتعمل التركيب للدلالة على القسم.

خَرَّتْ ساجِدةً لِعَظَمَتِكَ) إلهي أسألك هل تجعل الوجوه التي سجدت لعظمتك وجلالك تضرعاً إليك سوداء بدخولها النار يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ؟. (اَوْ تُخْرِسُ اَلْسِنَةً نَطَقَتْ بِالثَّناءِ عَلى مَجْدِكَ وَجَلالَتِكَ) إلهي أسألك هل تسكت الألسن التي تكلمت بحمدك وثنائك ؟. (اَوْ تَطْبَعُ عَلى قُلُوب انْطَوَتْ عَلى مَحَبَّتِكَ) إلهي أسألك هل تختم على القلوب التي عقدت على محبتك بخاتم الغشاوة وعدم التوفيق لنيل معروفك وغفرك ؟. (**اَوْ تُصِمُّ اَسْماعاً تَلَذَّذَتْ بِسَماعِ ذِكْرِكَ في اِرادَتِكَ**) إلهي أسألك هل تمنع على الاسماع التي سعدت بسماع ذكرك وتحرمها ذلك ؟[40]. (**اَوْ تَغُلُّ اَكُفّاً رَفَعَتْهَا الاْمالُ اِلَيْكَ رَجاءَ رَأفَتِكَ**) إلهي أسألك هل تقيد الأيدي التي رفعت ترجو فضلك

[40] – تَلَذَّذَتْ: اللذة نقيض الألم, ويطلق على الأكل والشرب بنعمة وكفاية.

ومغفرتك ؟[41]. **(اَوْ تُعاقِبُ اَبْداناً عَمِلَتْ بِطاعَتِكَ حَتّى نَحِلَتْ في مُجاهَدَتِكَ)** إلهي أســـألك هل تعذب الأجســـام التي اتعبتها عبادتك وطاعتك ؟[42]. **(اَوْ تُعَذِّبُ اَرْجُلاً سَـعَتْ في عِبادَتِكَ)** إلهي أسـألك هل تهلك الأرجل التي طلبت مرضـاتك بخضـوعها لك. **(اِلهي لا تُغْلِقْ عَلى مُوَحِّديكَ اَبْوابَ رَحْمَتِكَ)** إلهي أن أبواب رحمتك واسعة ومفتوحة للمؤمنين بك فلا تغلقها في وجوههم. **(وَلا تَحْجُبْ مُشْـــتاقيكَ عَنِ النَّظَرِ اِلى جَميلِ رُؤْيَتِكَ)** إلهي أن ســـلطانك وجلالك قد ملأ وأحاط بكل شـئ فلا تمنع المشـتاقين من النظر إلى جمال هذا الملك والملكوت. **(اِلهي نَفْسٌ اَعْزَزْتَها بِتَوْحيدِكَ كَيْفَ تُذِلُّها بِمَهانَةِ هِجْرانِكَ)** إلهي قد

---

41 – تَغُلُّ: الغل والغلة شـدة العطش وحرارته, وغل بضـم الغين الحديدة التي تجعل في يدي الأسير وجمعها أغلال, والإغلال الخيانة والسرقة.

42 – نَحِلَتْ: ضـــعفت, والنحلة ذباب العســـل تنقاد وتنحل طاعة لأميرها فهي ضـــعيفة حقيرة, والنحول الهزل, والنواحل السيوف التي كثر استعمالها.

كرمت نفســـي ورفعتها بالإيمان بك فتكاملت وعلت في درجات توحيدك فكيف تبعدها عنك لتصبح دانية ومتدنية في دركات التسافل والانحطاط ؟. **(وَضَميرٌ انْعَقَدَ عَلى مَوَدَّتِكَ كَيْفَ تُحْرِقُهُ بِحَرارَةِ نيرانِكَ)** إلهي أن وجداني قد اذعن وصـــدق بمحبتك فكيف تذيقه أليم عقابك[43]. **(اِلهي اَجِرْني مِنْ أليمِ غَضَبِكَ وَعَظيمِ سَخَطِكَ)** إلهي أنني ألتجأ من هذا العذاب الأليم والغضب الجسيم. **(يا حَنّانُ يا مَنّانُ يا رَحيمُ يا رَحْمنُ يا جَبّارُ يا قَهّارُ يا غَفّارُ يا سَـــتّارُ نَجِّني بِرَحْمَتِكَ مَنْ عَذابِ النّارِ وَفَضـــيحَةِ الْعارِ)** فبحق أسمائك الحســـنى فأنت واهب الحنان والمنة والرحمة والغلبة والمغفرة والســـتر, أســـألك النجاة في يوم الحشر, إذ النار المحرقة والعار المخزي. **(اِذَا امْتازَ الأَخْيارُ مِنَ الأَشْرارِ)** حيث ينقســـم الناس إلى فريقين؛ فريق الذين قد عملوا الصـــالحات

---

43 – ضَميرٌ: الشئ المستور وهو ما ينطوي عليه القلب من خير أو شر.

والخيرات, وفريق الذين قد عملوا السيئات والشرور[44]. **(وَحالَتِ الأَحْوالُ وَهالَتِ الأَهْوالُ)** بعد أن مرت عليهم أطوار ومنازل يوم القيامة[45]. **(وَقَرُبَ الْمحْسِنُونَ وَبَعُدَ الْمُسيئُونَ)** حيث اقترب فريق الصالحين الأخيار من حضرت قدسك, وابتعد فريق المذنبين الأشرار من جنابك. **(وَوُفّيَتْ كُلُّ نَفْس ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ)** وقد أقيم فيهم ميزان عدلك ورحمتك بما اكتسبوا في الحياة الدنيا من دون أن يظلم منهم أحد.

---

44 – امْتازَ: تميز البعض عن الآخر على نحو التميز والتمايز فيحصل الافتراق بينهم والمنازعة.

45 – الأَحْوالُ: التحول من شئ إلى آخر, وتكلم الرجل بمحال أي بكلام مستحيل والمستقيم كلامٌ لشيء والغَلَط كلام لشيء لم تُرِدْه واللَّغْو كلام لشيء ليس من شأْنك والكذب كلام لشيء تَغُرُّ به.

الأَهْوالُ: المخافة من الأمور والفزع منها.

مناجاة الراجين

(**يا مَنْ اِذا سَـأَلَهُ عَبْدٌ اَعْطاهُ**) يا الله أنت الكريم الذي لا بخل في ساحتك تجيب بعطائك وجودك السائل والطالب. (**وَاِذا اَمَّلَ ما عِنْدَهُ بَلَّغَهُ مُناهُ**)وأنت الذي تعطي الآمل والراجي ما تمنى ورجا من كرمك وفيضك, ومن هنا سميت هذه المناجاة بـ(الراجين) مضافاً لما سيأتي من فقرات في نهايتها. (**وَاِذا اَقْبَلَ عَلَيْهِ قَرَّبَهُ وَاَدْناهُ**) وأنت الذي تقرب وتدني عبدك الذي يروم التقرب إليك, فقد ورد عنهم : "من تقرب إلى الله شبراً تقرب إليه ذراعاً، ومن تقرب إلى الله ذراعاً تقرب إليه باعاً، ومن أقبل إلى الله ماشياً أقبل الله إليه مهرولاً". (**وَاِذا جاهَرَهُ بِالْعِصْيانِ سَـتَرَ عَلى ذَنْبِهِ وَغَطّاهُ**) وأنت الساتر الذي تستر على عبدك ذنوبه

وآثامه التي كان بها مجاهراً ومعلناً من دون حياءً ولا ورع[46]. **(وَإِذا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ اَحْسَبَهُ وَكَفاهُ)** وأنت الضامن الذي تضمن أمور عبدك من رزقه ومعيشته وحفظه وهدايته وصلاحه فيما إذا عقد أمره عليك. **(إِلهي مَنِ الَّذي نَزَلَ بِكَ مُلْتَمِساً قِراكَ فَما قَرَيْتَهُ)** إلهي وأنت المضيف المكرم والمحسن لضيوفه وزائريه الذين يقصدون ضيافته ويلتمسون جوده[47]. **(وَمَنِ الَّذي اَناخَ بِبابِكَ مُرْتَجِياً نَداكَ فَما اَوْلَيْتَهُ)** إلهي وأنت الولي لمن جلس في حضرت قدسك ملتمساً نصرك وعزك وسلطانك[48]. **(اَيَحْسُنُ اَنْ اَرْجِعَ عَنْ بابِكَ بِالْخَيْبَةِ مَصْرُوفاً وَلَسْتُ اَعْرِفُ سِواكَ مَوْلىً بِالْاِحْسانِ مَوْصُوفاً)** إلهي وأنت مولى الاحسان والمعروف من دون منازع أو مدافع فلا تصرفني عن باب

---

46 – جاهَرَهُ: الجهر بالقول رفع الصوت فهو جهير, والجهرة العيان الظاهر للحواس..

47 – قِراكَ: قريت الضيف اكرمته واحسنت اليه, والقرى الضيافة.

48 – اَناخَ: برك, والمناخ الموضع الذي تناخ فيه الإبل, والنوخة الاقامة في الارض.

احســـانك ومعروفك خائباً خســـراناً. (**كَيْفَ اَرْجُو غَيْرَكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ**) لأنـك مـالـك الملـك ومنتهى مطلوب الراجين. (وَكَيْفَ أُؤَمِّلُ سِـــواكَ وَالْخَلْقُ وَالأَمْرُ لَكَ) لأن غيرك فقير ومحتاج في وجوده وتكوينه وأمره ونهيه إليك, فأنت أمل الآملين. (**أَاَقْطَعُ رَجائي مِنْكَ وَقَدْ اَوْلَيْتَني ما لَمْ اَسْـأَلْهُ مِنْ فَضْـلِكَ اَمْ تُفْقِرُني اِلى مِثْلي وَاَنَا اَعْتَصِـمُ بِحَبْلِكَ**) حاشـــا لوجهك الكريم أن تقطع رجاء الراجين وأنت أملهم ورجائهم, وأن تقطع حبل المتمسكين بك وأنت عاصمهم وكافلهم. (**يا مَنْ سَعِدَ بِرَحْمَتِهِ الْقاصِـــدُونَ**) لأن رحمتك وجلالك يا ربي منيتي ومطلوبي. (**وَلَمْ يَشْـــقَ بِنِقْمَتِهِ الْمُسْـــتَغْفِرُونَ**) لأن الرجوع إليك طلبتي وســؤالي[49]. (**كَيْفَ اَنْســـاكَ وَلَمْ تَزَلْ ذاكِري**) فإن ذكرك قد ملأ قلبي وفؤادي. (**وَكَيْفَ اَلْهُو عَنْكَ وَاَنْتَ مُراقِبي**) في كل لحظة من لحظات حياتي

---

[49] – بِنِقْمَتِهِ: الأخذ بالعقوبة, ونقمت على الرجل عتبت عليه.

وعمري. (**اِلهي بِذَيْلِ كَرَمِكَ اَعْلَقْتُ يَدي**) فقد تمسكت بجودك وفضلك. (**وَلِنَيْلِ عَطاياكَ بَسَطْتُ اَمَلي**) ورجائي فيك وفي القرب منك. (**فَاَخْلِصْني بِخالِصَةِ تَوْحيدِكَ**) فأسألك يا الله أن تجعلني من خلص عبادك الموحدين. (**وَاجْعَلْني مِنْ صَفْوَةِ عَبيدِكَ**) الذين اخترتهم وهديتهم سبل الهداية والرشاد. (**يا مَنْ كُلُّ هارِب اِلَيْهِ يَلْتَجِئُ**) فأنت يا ربي ملجأ اللاجئين. (**وَكُلُّ طالِب اِيّاهُ يَرْتَجي**) وغاية مطلوب الطالبين. (**يا خَيْرَ مَرْجُوٍّ وَيا اَكْرَمَ مَدْعُوٍّ**) وإليك يرجع الراجين والداعين في رجائهم ودعواتهم. (**وَيا مَنْ لا يَرُدُّ سائِلَهُ وَلا يُخَيِّبُ امِلَهُ**) وبساحتك حطت رحال السائلين والآملين كونك أهلاً للرجاء والدعاء. (**يا مَنْ بابُهُ مَفْتُوحٌ لِداعيهِ**) وأنت يا ربي قد فتحته بمنك ورحمتك. (**وَحِجابُهُ مَرْفُوعٌ لِراجيهِ**) وأنت يا ربي قد رفعته بلطفك وحنانك. (**اَسْاَلُكَ بِكَرَمِكَ اَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطائِكَ بِما تَقِرُّ بِهِ عَيْني**) فأسألك يا الله أن ترزقني من خزائنك العظيمة ما فيه سعادتي وفرحي. (**وَمِنْ**

رَجائِكَ بِما تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسي) بعد ترددها وشكوكها. **(وَمِنَ الْيَقينِ بِما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصيباتِ الدُّنْيا)** وهمومها وأحزانها. **(وَتَجْلُو بِهِ عَنْ بَصيرَتي غَشَواتِ الْعَمى)** وحجب الضلال, وأن تهديني صراطك المستقيم[50]. **(بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ)** وخير الهادين والغافرين.

مناجاة الراغبين

(اِلهي اِنْ كانَ قَلَّ زادي فِي الْمَسيرِ اِلَيْكَ فَلَقَدْ حَسُنَ ظَنّي بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ) يا ربي أنني اعلم بقصوري وتقصيري في طاعتك

---

50 – تَجْلُو: الخروج والطرد والنفي, والجلاء حكاكة حجر على حجر يكتحل بها, واجلى الجبهة خفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين.

غَشَواتِ: جمع غشاء وهو الغطاء والحاجب.

والالتزام بشريعتك ولكنني قد سلمت أموري بيدك, وعقدت قلبي على الإيمان بك رغبةً فيك. ومن هنا سميت هذه المناجاة بـ(الراغبين) لتضمن جل فقراتها على الشعور بالرغبة وتمني النعم الإلهية اللامتناهية[51]. **(وَإِنْ كانَ جُرْمي قَدْ اَخافَني مِنْ عُقُوبَتِكَ فَإِنَّ رَجائي قَدْ اَشْعَرَني بِالْأَمْنِ مِنْ نِقْمَتِكَ)** وأنني يا ربي على الرغم من علمي بارتكاب المعاصي وخوفي من أليم عقابك وغضبك علي فإنني أشعر بالأمان من عذابك لرجائي نيل عفوك وغفرانك[52]. **(وَإِنْ كانَ ذَنْبي قَدْ عَرَضَني لِعِقابِكَ**

---

51 – زادي: من لزِّيادة بمعنى النُّموّ وكذلك الزُّوادَةُ الزيادة خلاف النقصان زَاد الشيءُ يزيدُ زَيْداً زِيداً زيادة زياداً مَزيداً مَزاداً أَي ازدَاد.

52 – جُرْمي: التَّعدّي والذنب والجمع أَجْرامٌ وجُرُومٌ وهو الجَرِيَمةُ وقد جَرَمَ يَجْرِمُ جَرْماً واجْتَرَمَ وأَجْرَم فهو مُجْرِم وجَرِيمٌ. ويأتي بمعنى القَطْعُ جَرَمَه يَجْرِمُه جَرْماً قطعه وشجرة جَرِيمَةٌ مقطوعة وجَرَمَ النَّخْلَ والتَّمْرَ يَجْرِمه جَرْماً وجِراماً وجَراماً واجْتَرَمه صَرَمَه.

نِقْمَتِكَ: النَّقِمةُ والنَّقْمةُ المكافأَة بالعقوبة, والجمع نَقِمٌ ونِقَمٌ فنَقِمٌ لنَقِمة ونِقَمٌ لنِقْمةٍ.

فَقَدْ اذَنَني حُسْـــنُ ثِقَتي بِثَوابِكَ) يا ربي وإن كانت هذه الآثام قد ابعدتني عنك وجعلتني مستحقاً لنار جهنم ولكنني على ثقة من شمولي برحمتك ومغفرتك لأكون في قربك. **(وَاِنْ اَنامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الاْسْتِعْدادِ لِلِقائِكَ فَقَدْ نَبَّهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِكَ وَآلائِكَ)** يا ربي وأنني كنت ولا زلت من أهل الغفلة, فأنساني تعلقي بالدنيا وملذاتها يوم لقائي بك, ولكنني أعلم أن نعمك علي كثيرة وكبيرة توجب يقضتي وانتباهي على الكون في حضرتك والاقتراب من قدسك[53]. **(وَاِنْ اَوْحَشَ ما بَيْني وَبَيْنَكَ فَرْط الْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ فَقَدْ انَسَني بُشْرَى الْغُفْرانِ وَالرِّضْوانِ)** يا ربي وأن ذنوبي ومعاصيي التي اقترفتها قد باعدت بيني وبينك فصار طريقي موحشاً ومؤلماً ولكن هناك ما يسرني ويفرحني وهو

---

53 – آلائِكَ: آلاء الله أي نعمه، واحدها إلى بالقصر والفتح، وقد تكسر الهمزة. وفي الغريب واحدها إلى بالحركات الثلاث. وقيل: الآلاء هي النعم الظاهرة، والنعماء هي النعم الباطنة.

ترغيبك إياي بالعفو عني والتجاوز عن قبيح ما فعلته بلطفك وإحسانك[54]. **(اَسْاَلُكَ بِسُبُحاتِ وَجْهِكَ وَبِاَنْوارِ قُدْسِكَ)** فأسألك يا الله بقدرتك العظيمة وملكك الواسع[55]. **(وَاَبْتَهِلُ اِلَيْكَ بِعَواطِفِ رَحْمَتِكَ وَلَطائِفِ بِرِّكَ اَنْ تُحَقِّقَ ظَنّي بِما اُؤَمِّلُهُ مِنْ جَزيلِ اِكْرامِكَ)** وأتوجه إليك يا الله برحمتك الواسعة وخزائنك التي لا تنفد أن تكون حسن ظني ومنتهى أملي ورجائي. **(وَجَميلِ اِنْعامِكَ فِي الْقُرْبى مِنْكَ وَالزُّلْفى لَدَيْكَ وَالتَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ اِلَيْكَ)** وأسألك يا الله بجميل عطاياك أن تجعلني من عبادك المقربين الذين يأنسون وينعمون بقربهم منك ورضاك عنهم. **(وَها اَنَا مُتَعَرِّضٌ لِنَفَحاتِ رَوْحِكَ وَعَطْفِكَ, وَمُنْتَجِعٌ**

---

54 – فَرْط: التقدم والسبق, ويأتي بمعنى الترك والتقصير والتواني.

55 – سُبُحاتِ: الأنوار أو المحاسن, وقال جبريل عليه السلام إن لله دون العرش سبعين حجاباً لو دنونا من أَحدها لأَحرقتنا سُبُحاتُ وجه ربنا. ويقال السُّبُحاتُ مواضع السجود والسُّبْحَةُ الخَرَزاتُ التي يَعُدُّ المسَبِّحُ بها تسبيحه.

غَيْثَ جُودِكَ وَلُطْفِكَ) التي يأمن من احاطت به, ويسعد من شملته هذه اللطائف الربانية والفيوضات الإلهية[56]. (**فارٌّ مِنْ سَخَطِكَ اِلى رِضاكَ, هارِبٌ مِنْكَ اِلَيْكَ, راج اَحْسَنَ ما لَدَيْكَ, مُعَوِّلٌ عَلى مَواهِبِكَ, مُفْتَقِرٌ اِلى رِعايَتِكَ**) لإنك يا إلهي ملجأ الهاربين, ومنتهى أمل الراجين, وأنت المبدأ وإليك المنتهى, وإليك يرجع الأمر كله. (**اِلهي ما بَدَأْتَ بِهِ مِنْ فَضْلِكَ فَتَمِّمْهُ, وَما وَهَبْتَ لي مِنْ كَرَمِكَ فَلا تَسْلُبْهُ**) فأسألك يا ربي دوام كرمك وجودك علي, فكما أنعمت علي في السابق حيث أطعمتني وأسكنتني وهديتني وآويتني فأسألك اتمام ذلك بأن تجعل حاضري ومستقبلي في تمام العافية ودوامها. (**وَما سَتَرْتَهُ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ فَلا تَهْتِكْهُ, وَما عَلِمْتَهُ مِنْ قَبيحِ فِعْلي فَاغْفِرْهُ**) وأسألك

---

56 – مُنْتَجِعٌ غيث: المَنْزِلُ في طَلَب الكلإِ والمِحْضَرُ المَرْجِعُ إلى المياه وهؤلاء قوم ناجِعةٌ ومُنْتَجِعُون ونَجَعُوا الأَرض يَنْجَعُونها وانْتَجَعُوها.

يا ربي غفران ذنوبي وقبيح أعمالي بأن تستر علي عيوبي وافتضاح أمري بصفحك وتجاوزك الجميل. (**اِلهي اِسْتَشْفَعْتُ بِكَ اِلَيْكَ**) فجئتك يا ربي قاصداً شفاعتك ولا أملك عملاً يشفع لي غير رضاك عني وعفوك علي. (**وَاسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْكَ**) وجئتك يا ربي لائذا عائذاً مستجيراً بقوتك ومنعتك من عقوبتك وسخطك وغضبك. (**اَتَيْتُكَ طامِعاً في اِحْسانِكَ**) وكل أملي ورجائي أن تنعم علي بنعمك ومعروفك. (**راغِباً فِي امْتِنانِكَ**) ومحباً لحنانك. (**مُسْتَسقِياً وابِلَ طَوْلِكَ**) ودوام نعمك وآلائك[57]. (**مُسْتَمْطِراً غَمامَ فَضْلِكَ**) وجودك ومعروفك[58]. (**طالِباً مَرْضاتَكَ**) ورضاك والقرب منك. (**قاصِداً جَنابَكَ**) والكون في

---

57 – مُسْتَسقِياً وابل: يطلب سقاية الماء, والوَبْلُ والوابِلُ المطر الشديد الضَّخْم القطْرِ.

58 – مُسْتَمْطِراً غَمامَ: يطلب نزول المطر من السحاب, وغَيم مُغَمّم كثير الماء والغَمامة بالفتح السحابة والجمع غَمام وغَمائم.

حضرتك. (**وارِداً شَريعَةَ رِفْدِكَ**) وحسن عطائك وكرمك[59]. (**مُلْتَمِساً سَـــنِيَّ الْخَيْراتِ مِنْ عِنْدِكَ**) ونزول بركاتك[60]. (**وافِداً اِلى حَضْـــرَةِ جَمالِكَ**) وجلالك الجميل. (**مُريداً وَجْهَكَ**) الكريم ونظرتك الرحيمة. (**طارِقاً بابَكَ**) المفتوح لطالبيه. (**مُسْـــتَكيناً لِعَظَمَتِكَ وَجَلالِكَ**) الذي خضـع له وتواضـع له كل شـئ. (**فَافْعَلْ بي ما اَنْتَ اَهْلُهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ, وَلا تَفْعَلْ بي ما اَنَا اَهْلُهُ مِنْ الْعَذابِ وَالنَّقْمَةِ**) فإن لم أكن أهلاً لذلك فأنت يا ربي أهل لذلك. (**بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ**) وخير الغافرين.

---

59 – رِفْدِكَ: العطاء والعون والاستعانة.

60 – سَنِيَّ الْخَيْراتِ: أفضل الخيرات وارفعها, وسَنَت النارُ تَسْنُو سَناءً عَلا ضَوْءُها.

مناجاة الشاكرين

(اِلهي اَذْهَلَني عَنْ اِقامَةِ شُــكْرِكَ تَتابُعُ طَوْلِكَ) يا ربي أن كثرة نعمك علي وتواليها وتتابعها قد جعلتني مشغولاً تاركاً تمجيدك وشكرك عليها[61]. **(وَاَعْجَزَني عَنْ اِحْصــاءِ ثَنائِكَ فَيْضُ فَضْــلِكَ)** وأن كثرة فضلك وجودك علي جعلني عاجزاً عن شكرك[62]. **(وَشَغَلَني عَنْ ذِكْرِ**

---

61 – اَذْهَلَني: الذَّهْل تَرْكُ الشيءَ والتَناسي والغفلة عنه تقول ذَهَلْت عنه وذَهِلْتُ وأَذْهَلَني عنه, والذُّهْلُول من الخيل الجَوادُ الدَّقيق.

62 – فَيْضُ: الكثرة, والفَيْضُ النهر والجمع أَفْياضٌ وفُيوضٌ وجَمْعُهم له يدل على أَنه لم يسمّ بالمصدر وفَيْضُ البصرةِ نَهرها غَلب ذلك عليه لِعظَمِه التهذيب ونهرُ البصرةِ يسمى الفَيْضَ والفَيْضُ نهر مصــر ونهرٌ فَيّاضٌ أَي كثير الماء ورَجل فَيّاضٌ أَي وهّاب جَوادٌ وأَرض ذاتُ فُيوضٍ إِذا كان فيها ماء يَفِيضُ حتى يعلو وفاضَ اللّئامُ كَثُروا وفرَس فَيْضٌ جَوادٌ كثير العَدْو ورجل فَيْضٌ وفَيّاضٌ كثير المعروف.

مَحامِدِكَ تَرادُفُ عَوائِدِكَ) وأن كثرة نعمك علي جعلني مشـــغولاً عن ذكر حمدك والثناء عليك[63]. **(وَاَعْيـاني عَنْ نَشْـــرِ عَوارِفِكَ تَوالي اَياديكَ)** وأن سعة سلطانك وعظمة مملكتك جعلني قاصراً مقصراً عن نشـــر علومك والتعريف بشـــرائعك وفرائضـــك[64]. **(وَهذا مَقامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُـــبُوغِ النَّعْماءِ وَقابَلَها بِالتَّقْصـــيرِ)** وأنا يا ربي مقر ومعترف بكثرة نعمك علي ظاهرة كانت أو باطنة ولكنني اعترف بالتقصـــير في شـــكر هذه النعم والعطايا نتيجة قلت شـــكري لها والعمل على دوامها[65]. **(وَشَهِدَ عَلى نَفْسِهِ بِالاِهْمالِ وَالتَّضْييعِ)** وأنا يا ربي أشهد

---

63 – تَرادُفُ: تتابع وتبادل.

عَوائِدِكَ: عطاياك التي تعود علينا.

64 – اَعْياني: اتعبني واجهدني.

65 – سُبُوغِ: سَبَغَ الشيءُ يَسْبُغُ سُبُوغاً طالَ إلى الأَرض واتَّسَعَ وأَسْبَغَه هو وسَبَغَ الشعرُ سُبُوغاً وسَبَغَتِ الدِّرْعُ وكلُّ شيءٍ طالَ إلى الأَرض فهو سابِغٌ وقد أَسْبَغَ فلان ثَوْبَه أَي

على نفســـي بأنني قد قابلت هذه المواهب بالانشـــغال بالملذات والشـــهوات التي جعلتني مهملاً ومضـــيعاً لشـــكرك والثناء عليك[66]. **(وَاَنْتَ الرَّؤوفُ الرَّحيمُ الْبَرُّ الْكَريمُ)** لك الأسماء الحســـنى والصـــفات المثلى **(الَّذي لا يُخَيِّبُ قاصِـــديهِ وَلا يَطْرُدُ عَنْ فِنائِهِ امِليهِ)** فلا تخيب قصـدي ورجائي, وأنت يا ربي الذي **(بِســاحَتِكَ تَحُطُّ رِحالُ الرّاجينَ)** الـذين يرجون عفوك ورضـــــاك عنهم. **(وَبِعَرْصَـــتِـكَ تَقِفُ امـالُ الْمُسْتَرْفِدينَ)** الذين يطلبون عونك ومساعدتك[67]. **(فَلا تُقابِلْ امالَنا**

أَوسَعَه وسَبَغَتِ النِّعْمةُ تَسْبُغُ بالضم سُبُوغاً اتسعت وإِسْباغُ الوُضوءِ المبالَغة فيه وإِتْمامُه ونعمة سابِغةٌ وأَسْبَغَ الله عليه النِّعْمةَ أَكْمَلَها وأَتَمَّها ووسَّعَها.

66 – الاِهْمالِ: ترك الشئ بلا راع.

التَّضْييعِ: انعدام الشئ وهلاكه, وضَيْعةُ الرجل حِرْفَتُه وصِناعتُه ومعاشُه وكسبه.

67 – عَرْصَتِكَ: كل بقعة بين الدار واسعة ليس فيها بناء، والجمع العراص والعرصات، ومنه عرصات الجنة.

بِالتَّخْييبِ وَالاْياسِ) وقد رجوناك واستعنا بك[68]. **(وَلا تُلْبِسْنا سِرْبالَ الْقُنُوطِ وَالاْبْلاسِ)** وقد وسعت كل شئ رحمك وفضلاً[69]. **(اِلهي تَصاغَرَ عِنْدَ تَعاظُمِ الائِكَ شُكْري وَتَضاءَلَ في جَنْبِ اِكْرامِكَ اِيّايَ ثَنائي وَنَشْري)** يا ربي لك الحجة البالغة علينا فهما كنت قد شكرت نعمك وأثنيت على كرمك فإن هذا غيض من فيض بحر عطاياك ومواهبك العظيمة والجسيمة. **(جَلَّلَتْني نِعَمُكَ مِنْ اَنْوارِ الاْيمانِ حُلَلاً)** فأصبحت يا ربي بفضل نعمك في أحسن صورة وأكرم وجه[70].

---

68 – التَّخْييبِ: الخيبة والخسران.

الأياسِ: اليأس من العطية.

69 – سِرْبالَ: القَميص والدِّرْع وكُلُّ ما لُبِسَ فهو سِرْبالٌ وقد تَسَرْبَلَ به وسَرْبَلَه إياه وسَرْبَلْتُه فَتَسَرْبَل أَي أَلبسته السِّرْبالَ, وجمعه سرابيل, والسَّرْبَلَة الثَّرِيد الكثير الدَّسَمِ.

الْقُنُوطِ: اليأس.

الأبْلاسِ: اليَأس والنَدم على الشئ ومنه سمي إبليس وكان اسمه عزازيلَ.

70 – حُلَلاً: جمع حلة بالضم إزار أو رداء و لا يكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة.

(**وَضَرَبَتْ عَلَيَّ لَطائِفُ بِرّكَ مِنَ الْعِزِّ كِلَلاً**) وأصبحت يا ربي بفضل عزك رفيعاً كريماً[71]. (**وَقَلَّدَتْني مِنَنُكَ قَلائِدَ لا تُحَلُّ**) وأصبحت مسؤولاً مكلفاً[72]. (**وَطَوَّقَتْني اَطْواقاً لا تُفَلُّ**) وأصبحت عبداً أسيراً[73]. (**فَآلاؤُكَ جَمَّةٌ ضَعُفَ لِساني عَنْ اِحْصائِها**) ولا يدرك الضعيف عظمة العظيم[74]. (**وَنَعْماؤُكَ كَثيرَةٌ قَصُرَ فَهْمي عَنْ اِدْراكِها فَضْلاً عَنِ اسْتِقْصائِها**) ولا يدرك القاصر حقيقة الكمال المطلق. (**فَكَيْفَ لي بِتَحْصيلِ الشُّكْرِ وَشُكْري اِيّاكَ يَفْتَقِرُ اِلى شُكْر**) لأن ما بنا من نعمة فمنك لا إله إلا أنت[75]. (**فَكُلَّما قُلْتُ لَكَ الْحَمْدُ**

---

71 – كِلَلاً: جمع كلة بالكسر وهو الستر الذي يتزين به.

72 – قَلائِدَ: جمع قلادة وهي ما توضع على الرقبة.

73 – اَطْواقاً: جمع طوق ما يوضع في اليد.

74 – جَمَّةٌ: كثيرة.

75 – يَفْتَقِرُ: يحتاج.

وَجَبَ لِذلِكَ اَنْ اَقُولَ لَكَ الْحَمْدُ) فلك الحمد بجميع محامدك كلها على نعمك كلها. **(اِلهي فَكَما غَذَّيْتَنا بِلُطْفِكَ وَرَبَّيْتَنا بِصُنْعِكَ فَتَمِّمْ عَلَيْنا سَوابِغَ النِّعَمِ وَادْفَعْ عَنّا مَكارِهَ النِّقَمِ)** فأسألك يا ربي دوام النعم وتمامها في جميع أوقات عمري, وأن تصرف عني المكائد والشرور. **(وَآتِنا مِنْ حُظُوظِ الدّارَيْنِ اَرْفَعَها وَاَجَلَّها عاجِلاً وَآجِلاً)** وأسألك يا ربي أن تجعل حياتي سعيدة في الدنيا والآخرة. **(وَلَكَ الْحَمْدُ عَلى حُسْنِ بَلائِكَ وَسُبُوغِ نَعْمائِكَ حَمْداً يُوافِقُ رِضاكَ)** وأسألك يا ربي الحمد والشكر على ما قضيت لي وأنعمت علي من نعمك الكبرى حتى ترضى عني وترضيني. **(وَيَمْتَرِى الْعَظيمَ مِنْ بِرِّكَ وَنَداكَ)** والقرب منك يوم ألقاك[76]. **(يا عَظيمُ يا كَريمُ بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ)**

---

[76] – يَمْتَرِى: المرو حجارة بيضاء براقةالمري الرجل المقبول في خَلْقه وخُلُقه, والمِراءُ الجدال والتَّماري والمماراة المجادلة على مذهب الشك والرِّيبة.

وخير الشاكرين.

مناجاة المطيعين

(**اَللّهُمَّ اَلْهِمْنا طاعَتَكَ**) بأن نكون من عبادك المطيعين التي سميت هذه المناجاة باسمهم وهم الذين يأتمرون وينتهون بأمر ربهم ويسعون في الأرض صلاحاً وفلاحاً فيأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[77]. (**وَجَنِّبْنا مَعْصِيَتَكَ**) بأن لا نكون من عبادك العاصين الساعين في الشر والفساد والآمرين بالمنكر والناهين عن المعروف[78]. (**وَيَسِّرْ لَنا بُلُوغَ**

77- اَلْهِمْنا: اعلمنا في خفاء.

78 - جَنِّبْنا: ابعدنا.

ما نَتَمَنّى مِنِ ابْتِغاءِ رِضْـــوانِكَ) ومرضـــاتك ومتجنبين لســـخطك وغضبك. **(وَاَحْلِلْنا بُحْبُوحَةَ جِنانِكَ)** والفوز بلقائك ونيل رضوانك[79]. **(وَاقْشَـعْ عَنْ بَصـائِرِنا سَـحابَ الأرْتِيابِ)** التي تحجب عنا نور وجهك وضـياء جلالك[80]. **(وَاكْشِـفْ عَنْ قُلُوبِنا اَغْشِـيَةَ الْمِرْيَةِ وَالْحِجابِ)** التي تحول بيننا وبين ادراك عظمة سلطانك وكنه حقيقتك[81]. **(وَاَزْهَقِ**

79– يَسِرْ: ضد العسر بمعنى الأمر الجيد واللين والانقياد.

ابْتِغاءِ: السعي والطلب.

80 – اقْشَعْ: ازل وامنع, القَشْعُ والقَشْعةُ بيت من أَدَمٍ أو من جِلْد.

بَصـائِرِنا: نفوسـنا, والبصـيرة العِبْرَةُ يقال أَمَا لك بَصِـيرةٌ في هذا ؟ أَي عِبْرَةٌ تعتبر بها, والبَصَرُ العلم وبَصُرْتُ بالشيء علمته.

سَحابَ الأرْتِيابِ: غيوم الشك والريبة.

81 – الْمِرْيَةِ: المرو حجارة البيضاء البراقة, والمرية مسح ضرع الناقة ليدر لبنها.

الْباطِلَ عَنْ ضَـــمائِرِنا) وارزقني الاجتناب عنه[82]. **(وَاَثْبِتِ الْحَقَّ في سَـــرائِرِنا)** وارزقني اتباعه. **(فَاِنَّ الشُّـــكُوكَ وَالظُّنُونَ لَواقِحُ الْفِتَنِ, وَمُكَدِّرَةٌ لِصَفْوِ الْمَنايِحِ وَالْمِنَنِ)** فمن شك في ذات الله سبحانه وتردد في معرفة الحق المطلق دخل في الفتن المظلمة والمصـــائب العصـــيبة وأصـــبحت حياته في جحيماً لا يطاق[83]. **(اَللّهُمَّ احْمِلْنا في سُـــفُنِ**

82– اَزْهَقِ: أبطل وأهلك, وفي القرآن تارة قوله ســـبحانه: (وزهَقَ الباطلُ إنَّ الباطل كان زَهوقاً) أي بطل وغلبه الحقّ. وأخرى: (فإذا هو زاهِقٌ) أي باطِلٌ ذاهِبٌ.

83 – لَواقِحُ الْفِتَنِ: اللقاح اسم ماء الفحل, واللواقح بمعنى ملاقح أي أن الشك تلقح القتن فيترشح عنها البلاء, أو أن يكون بمعنى حوامل فإن الشكوك تحمل الفتن,

مُكَدِّرَةٌ: من الكَدَرُ وهو نقيض الصفاء.

الْمَنايِحِ: الحزن الشـــديد والبكاء من النَّوْحُ مصـــدر ناحَ يَنُوحُ نَوْحاً ويقال نائحة ذات نِياحة ونَوَّاحةٌ ذات مَناحةٍ والمناحةُ الاســـم ويجمع على المناحاتِ والمناوِح والنوائحُ والأَنْواحِ, ويقال كنا في مَناحةِ فلان وناحَتِ المرأَة تَنُوحُ نَوْحاً ونُواحاً ونِياحاً ونِياحةً ومَناحةً وناحَتْه وناحتْ عليه والمناحةُ والنَّوْحُ النساء يجتمعن للحُزْن.

نَجاتِكَ وَمَتِّعْنا بِلَذيذِ مُناجاتِكَ) ومحادثتك لنكون من جلسائك وفي حضرة قربك. **(وَاَوْرِدْنا حِياضَ حُبِّكَ)** التي يرتوي منها المحبون. **(وَاَذِقْنا حَلاوَةَ وُدِّكَ وَقُرْبِكَ)** التي يأنس بها المقربون. **(وَاجْعَلْ جِهادَنا فيكَ)** فإن المجاهد من نهى نفسه عن الهوى وخاف مقام ربه. **(وهَمَّنا في طاعَتِكَ)** والالتزام بما يقربنا منك. **(وَاَخْلِصْ نِيّاتِنا في مُعامَلَتِكَ)** وتجعلها خالصة بين يديك. **(فَاِنّا بِكَ وَلَكَ وَلا وَسيلَةَ لَنا اِلَيْكَ اِلاّ اَنْتَ)** سبحانك وبحمدك ولا مهرب من عدلك واحسانك. **(اِلهي اِجْعَلْني مِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الاَخْيارِ)** الذين اصطفيتهم لنفسك[84]. **(وَاَلْحِقْني بِالصّالِحِينَ الأبْرارِ, السّابِقينَ اِلى الْمَكْرُماتِ, الْمُسارِعينَ اِلَى**

الْمِنَنِ: الاعتداء والأذى, والمنة أَن تَمُنَّ بما أَعطيت قاصداً الأذية على المعطى.

84 – الْمُصْطَفَيْنَ: إما من الصفوة سواء كان بالبناء للمفعول وهو الذين اختارهم الله سبحانه أم بالبناء للفاعل فهم الذين صفت نفوسهم وطهرت. أو من الاستقامة والاستواء من صفف صفاً صفوفاً.

الْخَيْراتِ, الْعامِلينَ لِلْباقِياتِ الصّالِحاتِ, السّاعينَ اِلى رَفيعِ الدَّرَجاتِ) فإن هولاء ينطبق عليهم قوله عزوجل: **(أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)** [85]. **(اِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْء قَديرٌ, وَبِالاْجابَةِ جَديرٌ بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ)** وخير المطيعين.

مناجاة المريدين

(سُبْحانَكَ ما اَضْيَقَ الْطُّرُقَ عَلى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَليلَهُ) ابتدأ يا ربي بتسبيحك وتنزيهك من كل سوء فليس لك مثل أو شريك أو ند أو ضد تعاليت عن ذلك علواً كبيراً, وقد نصبت طرقاً لوصفك ومعرفتك

---

[85]- آل عمران:136.

للذين لديهم عزم وإرادة من مريديك للوصـــول إليك بمنك وهدايتك. وأما من لم يهتد بهداك وضـــل عن ســـبيلك واتبع هواه فلا يســـتطيع تسبيحك ووصفك والوصول إليك لضعف إرادته وبعده عن الطريق. ومن هنا سميت هذه المناجاة بـــ(المريدين)[86]. **(وَما اَوْضَحَ الْحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبيلَهُ)** وكنت دليله ومرشده[87]. **(اِلهي فَاسْلُكْ بِنا سُبُلَ الْوُصُـــولِ اِلَيْكَ)** وطرق التعرف عليك. **(وَسَـــيِّرْنا في اَقْرَبِ الطُّرُقِ لِلْوُفُودِ عَلَيْكَ)** فإننا لك قاصـــدون ولنيل عطاياك مريدون ولوصـــلك وللقرب منك ساعون[88]. **(قَرِّبْ عَلَيْنَا الْبَعيدَ وَسَهِّلْ عَلَيْنَا الْعَسيرَ الشَّـــديدَ)** فإنك ســـبحانك قلت وقولك الحق: **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)** فإن الطريق إليك وإن كان

---

86 – دَليلَهُ: دل يدل أي مَن بعطائه والأَدَلُّ المنَّان بعَمَله.

87 – سَبيلَهُ: طريقه ومنهجه.

88 – لِلْوُفُودِ: للقدوم.

صعباً مستصعباً لكنه سهل يسير بفضل هدايتك وإحسانك[89]. **(وَاَلْحِقْنا بِعِبادِكَ الَّذينَ هُمْ بِالْبِدارِ اِلَيْكَ يُسارِعُونَ)** في فعل الخيرات والقربات لنيل غفرانك ورحمتك[90]. **(وَبابَكَ عَلَى الدَّوامِ يَطْرُقُونَ)** ويلوذون علهم على جوابك ومحادثتك يسمعون ويأنسون. **(وَاِيّاكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ يَعْبُدُونَ)** ويتخضعون وينقادون سبحانك أنت ولينا في الدنيا والآخرة . **(وَهُمْ مِنْ هَيْبَتِكَ مُشْفِقُونَ)** وخاشعون ووجلون لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً. **(الَّذينَ صَفَّيْتَ لَهُمُ الْمَشارِبَ)** بأن جعلت موضع سيرهم في طريقك صافياً ونافعاً. **(وَبَلَّغْتَهُمُ الرَّغائِبَ)** وأوصلت لهم ما يتمنون من لقائك. **(وَاَنْجَحْتَ لَهُمُ الْمَطالِبَ)** وجعلت عواقبهم سعيدة وأسكنتهم فسيح جناتك. **(وَقَضَيْتَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ**

---

89 – العنكبوت: 69.

90– بِالْبِدارِ: بالمبادرة والابتداء.

الْمَـآرِبَ) وقضـــيـت حوائجهم بمـا يغنيهم عن غيرك. (وَمَلاَتَ لَهُمْ **ضَـــمائِرَهُمْ مِنْ حُبِّكَ)** حتى أصـــبحوا يرون ألطافك في كل شـــئ. **(وَرَوَّيْتَهُمْ مِنْ صـــافِي شِـــرْبِكَ)** وعذب مائك فاشـــربت قلوبهم حبك وودك. **(فَبِكَ اِلى لَذيذِ مُناجاتِكَ وَصَـــلُوا)** وفي حضـــرتك المقدســـة جلســـوا فســـمعوا كلامك وتلذذوا بلطف كرمك. **(وَمِنْكَ اَقْصـــى مَقاصِدِهِمْ حَصَّلُوا)** بعد أن فهموا مرادك وأدركوا سؤالك. **(فَيا مَنْ هُوَ عَلَى الْمُقْبِلينَ عَلَيْـهِ مُقْبِـلٌ)** وهو أقرب إليهم من حبل الوريد ومعهم أينما كانوا. **(وَبِالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ عائِدٌ مُفْضِلٌ) فـ" مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْـرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّـيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ "**[91]. **(وَبِالْغافِلينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحيمٌ رَؤوفٌ)** حتى تحصـــل لهم اليقظة والانتباه إلى سعة ملكوت الله سبحانه وعظمة سلطانه. **(وَبِجَذْبِهِمْ اِلى**

---

[91] الأنعام:160.

بابِهِ وَدُودٌ عَطُوفٌ) فأولئك هم أحباب الله تعالى ومريديه لحصول هذه الجذبة الحقة نحو ذاته المقدسة, ومن مال قلبه واستشعر فؤاده به فقد أحب الله تعالى. (**اَسْـــاَلُكَ اَنْ تَجْعَلَني مِنْ اَوْفَرِهِمْ مِنْكَ حَظّاً**) بأن أعبدتك لا أشرك بك شيئاً خاضعاً منقاداً مستسلماً لقدرك وقضائك وتدبيرك وأمرك ونهيك[92]. (**وَاَعْلاهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلاً**) بأن تجعل منقلبي إليك على خير وصلاح فتتقبل عملي وتوفقني لنيل رضاك ومرضاتك. (**وَاَجْزَلِهِمْ مِنْ وُدِّكَ قِسْـــماً**) بأن ترزقني حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يوصلني إلى قرْبك[93]. (**وَاَفْضَلِهِمْ في مَعْرِفَتِكَ نَصيباً**) بأن تجعل لي علماً ينتفع به من بعدي ونوراً اهتدي به واهدي به غيري بمنك ورحمتك. (**فَقَدِ انْقَطَعَتْ اِلَيْكَ هِمَّتي**) وارادتي وعزمي بالتوجه

---

92 – اَوْفَرِهِمْ: أحسنهم.

93 – اَجْزَلِهِمْ: أكثرهم.

إليك والوقوف بين يديك. (**وَانْصَـــرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتي**) ورجائي وأملي بالانقطاع إليك والتبتل بين يديك. (**فَأَنْتَ لا غَيْرُكَ مُرادي**) ومنتهى مطلوبي ومبلغ مقصدي. (**وَلَكَ لا لِسِواكَ سَهَري وَسُهادي**) وجهدي واجتهادي بمجاهدة نفســـي وهواها[94]. (**وَلِقاؤُكَ قُرَّةُ عَيْني**) وفرحة فؤادي وثمرتها. (**وَوَصْـلُكَ مُنى نَفْسـي**) وغاية جناني ومنتهاها. (**وَإِلَيْكَ شَـوْقي**) واشـتياقي وأنين أعماقي. (**وَفي مَحَبَّتِكَ وَلَهي**) وانقطاع نفسـي. (**وَإِلى هَواكَ صَــبابَتي**) وكدي وســعيي[95]. (**وَرِضــاكَ بُغْيَتي**) وأملي ورجائي. (**وَرُؤْيَتَكَ حاجَتي**) وحوائجي التي ارجو قضـــائها. (**وَجِوارُكَ طَلَبي**) وطلبتي التي اسـعها ورائها. (**وَقُرْبُكَ غايَةُ سُـؤْلي**) ومسـألتي التي دعوت إليها. (**وَفي مُناجاتِكَ رَوْحي وَراحَتي**) التي تلذذت بها. (**وَعِنْدَكَ**

---

94 – سُهادي: نقيض النوم والرقاد..

95– صَبابَتي: ميلي من صبا يصبو إذا مال الى الشئ.

دَواءُ عِلَّتي) التي اعينتي. **(وَشِـــفاءُ غُلَّتي)** التي قيدتني. **(وَبَرْدُ لَوْعَتي)** التي افزعتني. **(وَكَشْفُ كُرْبَتي)** التي ألمت بي واحزنتني. **(فَكُنْ اَنيسي في وَحْشَـــتي)** وغربتي. **(وَمُقيلَ عَثْرَتي)** وخطأي. **(وَغافِرَ زَلَّتي)** وجريرتي. **(وَقابِلَ تَوْبَتي)** ورجوعي. **(وَمُجيبَ دَعْوَتي)** وإنابتي. **(وَوَلِيَّ عِصْـــمَتي)** ومنعتي. **(وَمُغْنِيَ فاقَتي)** وفقري. (وَلا تَقْطَعْني عَنْكَ) بعد الوصـــول إليك. **(وَلا تُبْعِدْني مِنْكَ)** بعد قربي منك. **(يا نَعيمي وَجَنَّتي)** التي سعد بها المنعمون. **(وَيا دُنْيايَ وَآخِرَتي)** التي رام وصلها المريديون. **(يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ)** يا الله.

مناجاة المحبين

(اِلهي مَنْ ذَا الَّذي ذاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرامَ مِنْكَ بَدَلاً) إلهي أن

في حبك والتقرب إليك طعماً جميلاً من تذوقه مشـــتغلاً بذكرك لم يجد بداً في اللجوء لغيرك كونك أهلاً للعبادة والتضـــرع, وقد سميت هذه المناجاة بـــــ(المحبين) [96]. **(وَمَنْ ذَا الَّذي اَنِسَ بِقُرْبِكَ فَابْتَغى عَنْكَ حِوَلاً)** إلهي أن الذي تقرب إليك بعد مجاهدته لنفســـه ومخالفته لهواه لم يجد بداً في التحول لغير قربك وأنيس مناجاتك ومحادثتك[97]. **(اِلهي فَاجْعَلْنا مِمَّنِ اصْـطَفَيْتَهُ لِقُرْبِكَ وَوِلايَتِكَ)** إلهي فأسـألك أن تجعلني من عبادك الذين اخترتهم لصـــفوة قربك وأهل ولايتك وســـلطانك[98].

---

96 – ذاقَ: طعم الشئ.

حَلاوَةَ: ضد المرارة.

رامَ: طلب.

بَدَلاً: بدل الشئ غيره وبدله وبديله الخلف.

97 – اَنِسَ: خلاف الوحشة من الانس والاستئناس والمؤانسة والانسان.

حِوَلاً: تحويل من مكان إلى آخر.

98 – اصْطَفَيْتَهُ: من الصفا الخالص من الكدر.

(**وَاَخْلَصْتَهُ لِوُدِّكَ وَمَحَبَّتِكَ**) وأسألك يا إلهي أن تجعلني من عبادك الذين أخلصتهم لفاضل حبك ومحبوبيتك[99]. (**وَشَوَّقْتَهُ اِلى لِقائِكَ**) وأسألك أن تجعل في نفسي هوى اللقاء بك[100]. (**وَرَضَّيْتَهُ بِقَضائِكَ**) وأسألك أن تجعلني من الراضين بحكمك وفصلك[101]. (**وَمَنَحْتَهُ بِالنَّظَرِ اِلى وَجْهِكَ**) وأسألك أن تهب لي رؤية جلالك وقوتك[102]. (**وَحَبَوْتَهُ بِرِضاكَ**) وأسألك أن تخصني برضوانك[103]. (**وَاَعَذْتَهُ مِنْ هَجْرِكَ وَقِلاكَ**) وأسألك أن تبعدني من هجرانك وبغضك وتجعلني من المتصلين

99- اَخْلَصْتَهُ: اخترته.

100 - وَشَوَّقْتَهُ: نزاع النفس وميلها إلى الشئ.

101 - وَرَضَّيْتَهُ: قبول الشئ.

102 - وَمَنَحْتَهُ: الاعارة والعطية.

103 - وَحَبَوْتَهُ: العطاء والصلة.

بك والمحبوبين عندك[104]. **(وَبَوَّأتَهُ مَقْعَدَ الصِّدْقِ في جِوارِكَ)** وأسألك أن تمكنني من الجلوس في محل الصادقين بالقرب منك[105]. **(وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ)** وأسألك أن تجعلني من المختصين بمعرفتك. **(وَاَهَّلْتَهُ لِعِبادَتِكَ)** وأسألك أن تجعلني من المؤلهين للخضوع إليك والانقياد لأمرامرك ونواهيك[106]. **(وَهَيَّمْتَ قَلْبَهُ لِإرادَتِكَ)** وأسألك أن تجعل قلبي عاشقاً مجنوناً في مشيئتك ولطفك. **(وَاجْتَبَيْتَهُ لِمُشاهَدَتِكَ)** وأسألك أن تجعلني ممن اخترتهم لرؤية جلالك وعظمتك. **(وَاَخْلَيْتَ وَجْهَهُ لَكَ)** وأسألك أن تجعل وجهي متوجهاً نحوك لا شريك لك.

---

104 – هَجْرِكَ: ضد الوصل.

قِلاكَ: البغض والكراهية.

105 – بَوَّأتَهُ: الرجوع والتمكن.

مَقْعَدَ: موضع القعود.

106 – وَاَهَّلْتَهُ: الأهلية والقابلية.

(**وَفَرَّغْتَ فُؤادَهُ لِحُبِّكَ**) وأســـألك أن لا تدع في قلبي حباً غير حبك وودك. (**وَرَغَّبْتَهُ فيما عِنْدَكَ**) وأسـألك أن تجعل قلبي سـاعياً لطلب ما عندك من النعيم الذي لا زوال له ولا اضـــمحلال. (**وَاَلْهَمْتَهُ ذِكْرَكَ**) وأســألك أن تلقي في نفســي وجناني ذكرك[107]. (**وَاَوْزَعْتَهُ شُــكْرَكَ**) وأســألك أن تكف قلبي عن غير شــكر نعماك. (**وَشَــغَلْتَهُ بِطاعَتِكَ**) وأســألك أن تشـغل قلبي منقاداً إليك. (**وَصَـيَّرْتَهُ مِنْ صـالِحِي بَرِيَّتِكَ**) وأســـألك أن تجعلني من خير عبادك الصـــالحين والمطيعين. (**وَاخْتَرْتَهُ لِمُناجاتِكَ**) وأســـألك أن تجعلني من عبادك الذين اخترتهم لمحادثتك. (**وَقَطَعْتَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ يَقْطَعُهُ عَنْكَ**) وأسألك أن تجعلني من المتصلين بك وأن تسـهل إلي سـبل وطرق الوصـول إليك وتبعد عني كل ما يحول بيني وبينك من الأسباب المانعة من وصـلك. (**اَللّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ دَأْبُهُمُ**

---

[107] – وَاَلْهَمْتَهُ: الالقاء في الروع أو النفس.

الأرْتِياحُ اِلَيْكَ وَالْحَنينُ) يا الله اجعلني ممن هم عادتهم وشـــأنهم الجد والاحتياج إليك بحيث يجدون في ذلك الراحة والطمأنينة بذكرك[108]. **(وَدَهْرُهُمُ الزَّفْرَةُ وَالأنينُ)** يا الله وأن تجعل أوقاتي مملوءة بالغموم والهموم بسبب الابتعاد عن لقائك والقرب منك. **(جِباهُهُمْ ساجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ)** يا الله اجعلني ممن يطأطؤن رؤسهم لعظمة خلقك وملكوتك حتى أكون أقرب من تقرب إليك في خضـــوعه وســـجوده. **(وَعُيُونُهُمْ ســـاهِرَةٌ في خِدْمَتِكَ)** يا الله وأجعلني من الذين يتعبون أنفسهم بالسهر والتعب من أجل التفكر في ســـلطانك. **(وَدُمُوعُهُمْ ســـائِلَةٌ مِنْ خَشْـــيَتِكَ)** يا الله واجعل دموعي جارية من مخافتك وتقواك. **(وَقُلُوبُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ)** يا الله واجعل قلبي متشـــشـــبث ومتمســـك بحبك وودك. **(وَاَفْئِدَتُهُمْ**

---

108 – دَأْبُهُمْ: عادتهم وطبيعتهم.

الأرْتِياحُ: الراحة والطمأنينة.

الْحَنينُ: العطف والرحمة.

مُنْخَلِعَـةٌ مِنْ مَهـابَتِـكَ) يا الله واجعـل فؤادي متجرداً لهيبتـك وكبريائك[109]. **(يا مَنْ اَنْوارُ قُدْسِـهِ لِابْصـارِ مُحِبّيهِ رائِقَةٌ)** أنت الذي تنزهت أنوارك وعظمتك وجلالك واصـبحت لمريديك متناسـقة وجميلة فيرونك ويبصرونك في كل شئ[110]. **(وَسُبُحاتُ وَجْهِهِ لِقُلُوبِ عارِفيهِ شـائِقَةٌ)** كما أصـبحت هذه الأنوار والعظمة والجلال موضـع اشـتياق لقلوب العارفين بك. **(يا مُنى قُلُوبِ الْمُشْـــتاقينَ)** وأنت يا الله أمنية قلوب المشتاقين ومبلغ قدرهم. **(وَيا غايَةَ آمالِ الْمحِبّينَ)** وأنت يا الله منتهى رجاء محبيك وغاية مقصودهم ومطلوبهم. **(اَسْاَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ كُلِّ عَمَل يُوصِـــلُني اِلى قُرْبِكَ)** فأســـألك يا الله أن تجعل محبتك في قلبي ومحبة الذين يحبونك ومحبة الأعمال الموصـــلة إلى

109– مُنْخَلِعَةٌ: نزع الشئ والخروج منه.

110 – رائِقَةٌ: راق الشئ اذا صفا وخلص.

الكون في حضرت جنابك. (**وَاَنْ تَجْعَلَكَ اَحَبَّ اِلَيَّ مِمّا سِواكَ**) وأسألك يا الله أن تجعل حبي إياك أحب شـئ إلى قلبي. (**وَاَنْ تَجْعَلَ حُبّي اِيّاكَ قائِداً اِلى رِضْوانِكَ**) وأسـألك يا الله أن تجعل حبي لك يقودني إلى نيل رضاك عني ورضوانك. (**وَشَوْقي اِلَيْكَ ذائِداً عَنْ عِصْيانِكَ**) وأسألك يا الله أن تجعل لهفي إليك واشتياقي درعاً واقياً عن ارتكاب ما يعصيك وما يبعدني عن قربك. (**وَامْنُنْ بِالنَّظَرِ اِلَيْكَ عَلَيَّ**) وأسـألك يا الله أن تمن علي بأن أنظر إليك وأراك في كل صـغيرة وكبيرة واسـتشـعر في وجودك في كل شـئ. (**وَانْظُرْ بِعَيْنِ الْوُدِّ وَالْعَطْفِ اِلَيّ**) وأسـألك يا الله أن تنظر إلي نظرة رحيمة عطوفة لازداد كمالاً ووصـولاً إليك. (**وَلا تَصْرِفْ عَنّي وَجْهَكَ**) وأسألك يا الله دوام هذه النظرة واستمراريتها بأن لا تنقطع أبداً دائماً. (**وَاجْعَلْني مِنْ اَهْلِ الاْسْـعادِ وَالْحَظْوَةِ عِنْدَكَ يا مُجيبُ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ**) وأسـألك يا الله أن تجعلني من أهل السـعادة والمنزلة الكبيرة عندك، يا مجيب الدعوات وقاضـي الحاجات, يا أرحم

الراحمين[111].

مناجاة المتوسلين

(اِلهي لَيْسَ لي وَسـيلَةٌ اِلَيْكَ اِلاّ عَواطِفُ رَأفَتِكَ, وَلا لي ذَريعَةٌ اِلَيْكَ اِلاّ عَوارِفُ رَحْمَتِكَ, وَشَفاعَةُ نَبِيّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ, وَمُنْقِذِ الأمَّةِ مِنَ الْغُمَّةِ، فَاجْعَلْهُما لي سَبَباً اِلى نَيْلِ غُفْرانِكَ, وَصَيِّرْهُما لي وُصْلَةً اِلى الْفَوْزِ بِرِضْوانِكَ)[112]. إلهي إني ليس لدي من الأسباب أو الأعمال

---

111 – الأسْعادِ: اليمن وخلاف النحوسة والشقاوة.

الْحَظْوَةِ: المكانة والمنزلة.

112 – وَسيلَةٌ: المنزلة والدرجة والقربة عند الملك, والوسيلة إلى الله سبحانه أن يعمل عملاً يتقرب به إليه.

رَأفَتِكَ: الرحمة الشديدة.

التي بها أتقرب إليك غير سببين:

الأول: رحمتك الواسعة وألطاف عفوك.

الثاني: شفاعة نبيك محمد .

فأسألك يا إلهي بحق هذين السببين الشريفين الجليلين أن تجعلهما من أسباب استحقاق مغفرتك وصفحك ورضاك عن ما صدر عني, فإني بهما أتوسل واستشفع واتوجه واتقرب إلى وجهك الكريم راجياً الفوز بلقائك ورضوانك. ومن هنا سميت هذه المناجاة بـ(المتوسلين).

(**وَقَدْ حَلَّ رَجائي بِحَرَمِ كَرَمِكَ**) فإني يا إلهي قد جعلت أملي ورجائي في ساحة كرمك اللامتناهي[113]. (**وَحَطَّ طَمَعي بِفِناءِ**

شَفاعَةُ: الشفع ضد الوتر, والشفيع صاحب الشفاعة, والمشفوع من تشفع له وهو المغفور له ذنبه.

113 – حَرَم: الحرام نقيض الحلال وهو ما حرم الله سبحانه, ومحارم الليل مخاوفه التي يحرم على الجبان سلوكها, والحريم ما كان المحرمون يلقونه من الثياب, وما يحرم مسه.

جُودِكَ) وإني يا إلهي لم أيأس من رحمتك فقد استقر طمعي في سعة جودك[114]. **(فَحَقِّقْ فيكَ اَمَلي)** فأسألك يا إلهي أن تستجيب دعائي فأنت أملي ورجائي. **(وَاخْتِمْ بِالْخَيْرِ عَمَلي)** وأسألك أن تجعل عاقبة أموري وخواتيمها على خير. **(وَاجْعَلْني مِنْ صَفْوَتِكَ الَّذينَ اَحْلَلْتَهُمْ بُحْبُوحَةَ جنَّتِكَ)** وأسألك يا إلهي أن تجعلني من عبادك الذين اخترتهم واصطفيتهم بأن اسكنتهم في وسط دار نعيمك ورضوانك[115]. **(وَبوَّأْتَهُمْ دارَ كَرامَتِكَ)** وأن ترجعني إلى دار خيرك الواسع وجودك الشاسع. **(وَاَقْرَرْتَ اَعْيُنَهُمْ بِالنَّظَرِ اِلَيْكَ يَوْمَ لِقائِكَ)** وأن تسرني وتفرحني بالنظر إلى جلالك يوم احظى بلقائك ومقابلتك[116].

114– فِناءِ: ساحات على أبواب الدور, والفناء يعني الزوال والانعدام, والافنان الأغصان الطويلة والملتوية..

115 – بُحْبُوحَةَ: وسط الشئ وخياره, والبحوحة والبحاحة غلظة وشدة في الصوت.

116 – وَاَقْرَرْتَ: أنعمت وأكرمت, والقرة بمعنى البرودة.

(**وَاَوْرَثْتَهُمْ مَنازِلَ الصِّدْقِ في جِوارِكَ**) وأن تورثني دار الحق والصدق في القرب منك. (**يا مَنْ لا يَفِدُ الْوافِدُونَ عَلى اَكْرَمَ مِنْهُ**) يا الله فأنت أكرم الاكرمين الذي يقصده الضيوف. (**وَلا يَجِدُ الْقاصِدُونَ اَرْحَمَ مِنْهُ**) وأنت يا الله أرحم الراحمين الذي يطلبه القاصدون. (**يا خَيْرَ مَنْ خَلا بِهِ وَحيدٌ**) وأنت يا الله خير من اعتزله المعتزلون والمغتربون. (**وَيا اَعْطَفَ مَنْ اَوى اِلَيْهِ طَريدٌ**) وأنت يا الله اعطف من قصده المبعدون. (**اِلى سَعَةِ عَفْوِكَ مَدَدْتُ يَدي**) إليك يا ربي بسطت يدي بالدعاء راجياً كثرة عفوك وغفرك. (**وَبِذَيْلِ كَرَمِكَ اَعْلَقْتُ كَفّي**) وإليك يا ربي علقت كفي راجياً جودك وكرمك. (**فَلا تُولِنِي الْحِرْمانَ**) فلا تحرمني يا ربي من عفوك وكرمك وتجعلني من المحرومين[117]. (**وَلا تُبْلِنِي بِالْخَيْبَةِ**

---

117 – تُولِنِي: التولة الداهية يقال جاءنا بتولاته ودولاته أي الدواهي.

وَالْخُسْرانِ) ولا تجعلني من الخائبين والخاسرين[118]. **(يا سَميعَ الدُّعاءِ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ)** فاسمع دعائي وارحمني برحمتك يا ارحم الراحمين.

مناجاة المفتقرين

(اِلهي كَسْري لا يَجْبُرُهُ اِلاّ لُطْفُكَ وَحَنانُكَ) إلهي أنا الحزين الكئيب ولا مؤنس لحزني وكئابتي إلا لطفك بي وحنانك علي[119]. **(وَفَقْري لا يُغْنيهِ اِلاّ عَطْفُكَ وَاِحْسانُكَ)** وأنا الضعيف المسكين المستكين ولا مغني لفقري وحاجتي وضعفي إلا التمسك بعطفك وإحسانك. ومن

---

118 – تُبْلِني: تبتيلني بالعداوة.

119 – يَجْبُرُهُ: الجبر خلاف الكسر, جَبَر العظم والفقير واليتيم يَجْبُرُه جَبْراً وجُبُوراً وجِبَارَةٍ.

هنا سميت هذه المناجاة بـ(المفتقرين) لتضمنها جملة من صفات الفقر والاحتياج في طريق السلوك إلى الله سبحانه[120]. (**وَرَوْعَتي لا يُسَكِّنُها اِلاّ اَمانُكَ**) وأنا الخائف المذعور ولا مسكن لخوفي وذعري إلا أمن ذكرك وأمان التمسك بحبلك[121]. (**وَذِلَّتي لا يُعِزُّها اِلاّ سُلْطانُكَ**) وأنا الذليل المهان ولا رافع لذلتي ومهانتي إلا قوتك وملكك[122]. (**وَاُمْنِيَّتي لا يُبَلِّغُنيها اِلاّ فَضْلُكَ**) وأنا الراجي والآمل ولا موصل لرجائي وأملي إلا جودك وكرمك. (**وَخَلَّتي لا يَسُدُّها اِلاّ طَوْلُكَ**) وأنا

120 – فَقْري: ضـــد غناي, ورجل فَقِيرٌ من المال وقد فَقُرَ فهو فَقير والجمع فُقَراءُ والأُنثى فَقِيرةٌ من نسوة فَقَائِر. والفَقْر الحاجة وفعله الافْتِقارُ والنعت فَقِيرٌ.

121– رَوْعَتي: فزعتي, كل شـــيء يَروعُك منه جمال وكَثرة تقول راعني فهو رائع والرَّوْعةُ الفَزْعة.

122 – ذِلَّتي: الذُّلُّ نقيض العِزّ, ذلَّ يذِلُّ ذُلاً وذِلَّة وذَلالة ومَذَلَّة فهو ذلِيل بَيّن الذُّلِّ والمِذَلَّة من قوم أَذِلاّء وأَذِلَّة وذِلال. ويُجْمَع الذَّلِيل من الناس أَذِلَّة وذُلاَّناً والذُّلُّ الخِسَّة.

قد كثرت عيالاتي ومسؤلياتي ولا معيل لها إلا نعمك وألطافك [123].

(**وَحاجَتي لا يَقْضيها غَيْرُكَ**) وأنا المحتاج ولا قاضي لحوائجي إلا أنت سبحانك. (**وَكَرْبي لا يُفَرِّجُهُ سِوى رَحْمَتِكَ**) وأنا المكروب والمغموم ولا مفرج لكربتي وغمي غير رحمتك ورأفتك. (**وَضُرّي لا يَكْشِفُهُ غَيْرُ رَأفَتِكَ**) وأنا المضطر والمضرور ولا كاشف لضري واضطراري سوى رأفتك ورحمتك. (**وَغُلَّتي لا يُبَرِّدُها اِلاّ وَصْلُكَ**) وأنا العطشان الضامي لقربك ورضوانك ولا يروي عطشي وضمئي غير الوصول إليك

---

123 – خَلَّتي: الخلة ما يخامر العقل من الخمرة, وتأتي بمعنى الفقر والقتر والضـــيقة والعيلة والحاجة كلها نظائر. الخلة بالضـــم: مودة متناهية في الإخلاص و صـــداقة قد تخللت القلب و صارت خلاله أي باطنه.

طَوْلُكَ: الطُّولُ نقيض القِصَـــر, وخِلاف العَرْض وطالَ الشـــيءُ أَي امتدَّ. وطاوَلْته في الأَمر أَي ماطَلْته وطَوَّل له تَطْويلاً أَي أَمْهَله واسْتَطالَ عليه أَي تَطَاوَلَ يقال اسْتَطالوا عليهم أَي قَتَلوا منهم أَكثرَ مما كانوا قَتَلوا.

والاتصال بك [124]. **(وَلَوْعَتي لا يُطْفيها اِلاّ لِقاؤُكَ)** وأنا الموجوع قلبي بفقدك ولا شافي لوجعي سوى التشرف للكون في حضرتك. **(وَشَوْقي اِلَيْكَ لا يَبُلُّهُ إلاّ النَّظَرُ اِلى وَجْهِكَ)** وأنا الولهان المشتاق لرؤية جلالك ولا يطفئ شوقي إلا النظر لجنابك[125]. **(وَقَراري لا يَقِرُّ دُونَ دُنُوّي مِنْكَ)** وأنا المتردد الحيران ولا يستقر ترددي وحيرتي إلا بالاقتراب منك[126]. **(وَلَهْفَتي لا يَرُدُّها اِلاّ رَوْحُكَ)** وأنا الملهوف اللوعان ولا

---

124 – غُلَّتي: شدة وحرارة العطش أو الحب أو الحزن.

125 – يَبُلُّهُ: البَلَل والبِلَّة النُّدُوَّةُ, والبِلال كالبِلَّة وبَلَّه بالماء وغيره يَبُلُّه بَلاً وبِلَّة وبَلَّلهُ فَابْتَلَّ وتَبَلَّلَ.

126 – وَقَراري: القُرُّ البَرْدُ, وقوله سبحانه: (ذاتِ قَرارٍ ومَعِينٍ) بمعنى المكان المطمئن الذي يستقرّ فيه الماء. ويقال للروضة المنخفضة القَرارة وصار الأَمر إلى قَراره ومُسْتَقَرّه تَناهَى وثبت.

مرد للوعتي ولوعتي إلا رحمتك ونعمتك[127]. **(وَسُقْمي لا يَشْفيهِ اِلاّ طِبُّكَ)** وأنا المريض السقيم ولا شافي لمرضي وسقمي سوى علاجك وشفاؤك[128]. **(وَغَمّي لا يُزيلُهُ اِلاّ قُرْبُكَ)** وأنا المغموم المسئوم ولا كاشف لغمي وسؤمي عدا الكون معك[129]. **(وَجُرْحي لا يُبْرِئُهُ اِلاّ**

---

127 – لَهْفَتي: أسـاي وحزني وغيضـي. لَهِف بالكسـر يَلْهَفُ لَهَفاً أَي حَزِن وتحسَّـر وكذلك التَّلهُّف على الشـيء وقولهم يا لَهْف فلان كلمة يُتحسَّـر بها على ما فات ورجل لَهِف ولَهِيف.

رَوْحُكَ: الروح بفتح أوله الراحة والاستراحة والحياة الدائمة، وبضمه الرحمة لأنها كالروح للمرحوم. والرواح نقيض الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل.

128 – سُقْمي: السقم المرض, والمِسقام كالسَّقِيمِ وقيل هو الكثير السُّقْم والأُنثى مِسْقام.

طِبُّكَ: علاجُ الجسم والنَّفسِ, ورجل طَبٌّ وطَبِيبٌ عالم الطِّبِّ, والمتَطَبِّبُ الذي يَتعاطى عِلم الطِّبِّ.

129 – غَمّي: الغم بمعنى الكرب, ويقال ما أَغَمَّك إليَّ وما أَغَمَّكَ لي وما أَغَمَّك عليَّ وإنه لَفِي غُمَّةٍ من أمره أي لَبْسٍ ولم يَهْتَدِ له وأَمْرُهُ عليه غُمَّةٌ أي لَبْسٌ.

يُزيلُهُ: يذهبه, والزوال الذهاب والاستحالة والاضمحلال.

صَفْحُكَ) وأنا المجروح المصاب بفعل ذنوبي ولا معافي لجرحي ومصابي غير تجاوزك عن خطاياي ومعاصيي[130]. **(وَرَيْنُ قَلْبي لا يَجْلُوهُ اِلاّ عَفْوُكَ)** وأنا القاسي قلبي والمطبوع على فؤادي بسبب انشغالي واشتغالي بالشهوات ولا مزيل لهذه القساوة إلا مغفرتك وغفرانك. **(وَوَسْواسُ صَدْري لا يُزيحُهُ اِلاّ اَمْرُكَ)** وأنا الذي يحدثني الشيطان مريداً ضلالتي وغوايتي وقد ملائت أحاديثه نفسي ولا صارف لهذه الوسوسة إلا ذكرك. **(فَيا مُنْتَهى اَمَلِ الاْمِلينَ)** فأنت يا الله غاية أملي ورجائي. **(وَيا غايَةَ سُؤْلِ السّائِلينَ)** وأنت منتهى سؤالي ومسألتي. **(وَيا اَقْصى طَلِبَةِ الطّالِبينَ)** وأنت مقصدي ومطلوبي. **(وَيا اَعْلى رَغْبَةِ الرّاغِبينَ)** وأنت منيتي ورغبتي. (وَيا وَلِيَّ الصّالِحينَ) وأنت مولاي ووليي.

---

130 – يُبْرِئُهُ: برأت من المرض أبرأ براء بالفتح، ويقال: برئت بالكسر برءا بالضم، وأبرأه الله من المرض. وبرىء فلان من دينه من باب تعب: سقط عنه طلبه. وبرىء فلان من فلان إذا تبرأ منه والله منه بريء أي متبرىء.

(وَيا اَمانَ الْخائِفينَ) وأنت أماني وأمني. **(وَيا مُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرّينَ)** وأنت ملجئي ومهربي. **(وَيا ذُخْرَ الْمُعْدِمينَ)** وأنت وجودي وموجدي[131]. **(وَيا كَنْزَ الْبائِسينَ)** وأنت سعادتي وفرحتي. **(وَيا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ)** وأنت كهفي وسندي. **(وَيا قاضِيَ حَوائِجِ الْفُقَراءِ وَالْمَساكينَ)** وأنت غناي وكنزي. **(وَيا اَكْرَمَ الاَكْرَمينَ)** وأنت فضلي وجودي. **(وَيا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ)** وأنت رحمتي ورحيمي. **(لَكَ تَخَضُّعي وَسُؤالي)** كونك أهلاً للعبادة والطاعة. (وَاِلَيْكَ تَضَرُّعي وَابْتِهالي) كونك مستحقاً للدعوة والاجابة[132]. **(اَسْاَلُكَ اَنْ تُنيلَني مِنْ رَوْحِ رِضْوانِكَ)** أسألك يا ربي أن ترزقني رضاك وضوانك. **(وَتُديمَ عَلَيَّ نِعَمَ**

---

131 – ذُخْرَ: ذَخَرَ الشيءَ يَذْخُرُه ذُخْراً واذَّخَرَهُ اذِّخاراً اختاره وقيل اتخذه.

132 – ابْتِهالي: التَبَهُّل العَناء بالطلب وأَبهل الرجلَ تَرَكه ويقال بَهَلْته وأَبْهَلْته إذا خَلَّيْتَه وإرادتَه وأَبْهَل الناقةَ أَهْمَلَها.

امْتِنانِكَ) وأسألك دوام العافية والسلامة[133]. **(وَها اَنَا بِبابِ كَرَمِكَ واقِفٌ)** لعلك ترضى عني وترضيني. **(وَلِنَفَحاتِ بِرِّكَ مُتَعَرِّضٌ)** لتمتلئ نفسي بفيض جودك وكرمك[134]. **(وَبِحَبْلِكَ الشَّديدِ مُعْتَصِمٌ)** لتقوى نفسي على طاعتك. **(وَبِعُرْوَتِكَ الْوُثْقى مُتَمَسِّكٌ)** ليزداد يقيني بك[135]. **(اِلهي اِرْحَمْ عَبْدَكَ الذَّليلَ ذَا الّلِسانِ الْكَليلِ وَالْعَمَلِ**

---

133 – تُنيلَني: تعطيني من النوال, والنّالُ والمِنالةُ والمِنالُ مصـــدر نِلْت أَنال ويقال نُلْت له بشـــيء أَي جُدْت وما نُلْتُه شـــيئاً أَي ما أَعطيته ويقال نالَني بالخير يَنُولُني نَوالاً ونَوْلاً ونَيْلاً وأَنالَني بخير إِنالةً ويقال في الأَمر من نِلْت أَنالُ للواحد نَلْ وللاثنين نالا وللجمع نالُوا ونُلْتُه معروفاً ونَوَّلْته.

134 – نَفَحاتِ: جمع نَفَحة, ونَفَح الطِّيبُ يَنْفَحُ نَفْحاً ونُفُوحاً أَرِجَ وفاحَ وقل النَّفْحةُ دُفْعَةُ الريح طَيِّبَةً كانت أَو خبيثة وله نَفْحة طيبة ونَفْحة خبيثة.

135 – عُرْوَتِكَ الْوُثْقى: الإيمان أو التسليم بولاية أهل البيت . والعرى جمع عروة وهي التي يســتمســك بها أو يســتوثق. ويقال لطَوْق القِلادة عُرْوةٌ وفي النوادر أَرضٌ عُرْوَةٌ وذِرْوَة وعِصْمة إِذا كانت خَصيبة خصباً يَبْقَى والعُرْوة من النّباتِ ما بَقِي له خضْرة في الشتاء

الْقَليلِ) الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا حياة ولا نشوراً, ولا حول له ولا قوة إلا بحولك وقوتك[136]. **(وَامْنُنْ عَلَيْهِ بِطَوْلِكَ الْجَزيلِ)** الذي ينعم به المنعمون, ويجود به الاكرمون. **(وَاكْنُفْهُ تَحْتَ ظِلِّكَ الظَّليلِ)** يوم لا ضل إلا ظلك ولا أمان إلا أمانك. **(يا كَريمُ يا جَميلُ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ)** القوي المطاع الأمين.

تَتعلَّق به الإبلُ حتى تُدرِكَ الرَّبيع وقيل العُروة الجماعة من العِضاهِ خاصَّةً يرعاها الناسُ إذا أَجْدَبوا وقيل العُرْوةُ بقية العِضاهِ والحَمْضِ في الجَدْبِ ولا يقال لشيء من الشجر عُرْوةٌ إلا لها غيرَ أَنه قد يُشْتَقُّ لكل ما بَقِيَ من الشجر في الصيف.

136 – الْكَليلِ: أَكَلَّه السيرُ وأَكَلَّ القومُ كَلَّت إِبلُهم والكَلُّ قَفَا السيف والسِّكِّين الذي ليس بحادٍّ وَكَلَّ السيفُ والبصرُ وغيره من الشيء الحديد يَكِلُّ كَلاًّ وكِلَّة وكَلالة وكُلولة وكُلولاً وكَلَّل فهو كَلِيل وكَلٌّ لم يقطع.

مناجاة العارفين

(اِلهي قَصُــرَتِ الألْسُــنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنائِكَ كَما يَليقُ بِجَلالِكَ) يا ربي أنت الحبيب المحبوب الذي قد ضــعفت ووهنت ألســن محبيك وعارفيك وكلماتهم بألفاظها ومعانيها عن بلوغ حمدك وشــكرك والثناء عليك كما يليق بجلالك وقدسك[137]. **(وَعَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنْ اِدْراكِ كُنْهِ جَمالِكَ)** وأنت المحبوب الذي قد عجزت عقول محبيك وعارفيك عن معرفة حقيقة ذاتك وجمالها وجلالها[138]. **(وَانْحَسَــرَتِ الأبْصــارُ**

137– قَصُـرَتِ: القَصْـرُ والقِصَـرُ في كل شـيء خلافُ الطُّولِ, والقَصِـيرُ خلاف الطويل, وتَقَاصَرَ أَظْهَرَ القِصَرَ وقَصَّرَ الشيءَ جعله قَصِيراً.

138 – عَجَزَتِ: العجز ترك ما يجب فعله بالتســويف وضــده الكيس, وعجز كل شــئ مؤخره.

دُونَ النَّظَرِ اِلى سُــبُحاتِ وَجْهِكَ) وأنت المحبوب الذي قد قصــرت أبصـــار محبيك وعارفيك عن النظر إلى أنوار ومحاســن وجهك وجلالك[139]. **(وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَريقاً اِلى مَعْرِفَتِكَ اِلاّ بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ)** وأنت يا ربي الحبيب الذي وضــعت لمحبيك وعارفيك طريقاً لمعرفتك وهو العجز والتذلل والاعتراف بالتســليم أمام كمالك المطلق بحيث يقدم الإنســان عجزه بإلغاء أنانيته وإنيته أمام خالقه ليهب له طرق الوصــول إليه وما أكثرها وما أحلاها. **(اِلهي فَاجْعَلْنا مِنَ الَّذينَ تَرَسَّخَتْ اَشْجارُ الشَّوْقِ اِلَيْكَ في حَدائِقِ صُدُورِهِمْ)** هذا شروع في بيان صفات العارفين كما هو اسم هذه المناجاة بعد بيان كمال المحبوب وقصور المحب, ومن صفاتهم صفة ثبات الشوق والاشتياق إلى الحبيب

---

139 – انْحَسَرَتِ: حَسَرَ الشيءَ عن الشيء يَحْسُرُه ويَحْسِرُه حَسْراً وحُسُوراً فانْحَسَرَ كَشَطَهُ, والحاسِرُ خلاف الدَّارِعِ الذي لا بيضة على رأْسه.

في صـــدور محبيه وعارفيه, كثبات الشـــجرة الراســـخة في الحديقة[140]. **(وَاَخَذَتْ لَوْعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلُوبِهِمْ)** صفة عدم تحمل فراق الحبيب, فإن هذا الفراق والابتعاد لوعة أصـــابت قلوب العرفاء[141]. **(فَهُمْ اِلى اَوْكارِ الاْفْكارِ يَأْوُونَ)** صـــفة التفكر في الحبيب والتأمل في صـــفاته وأفعاله, فإن هذا التفكر منزل ومأوى العرفاء[142]. **(وَفي رِياضِ الْقُرْبِ**

---

140 – تَرَسَّخَتْ: رَسَخَ الشيءُ يَرْسَخُ رُسُوخاً ثبت في موضعه وأَرسخه هو والراسخ في العلم الذي دخل فيه دخولاً ثابتاً وكل ثابت راســـخ, ومنه الراســـخون في العلم وهم أهل البيت .

141 – مَجامِعِ: جَمَعَ الشـــيءَ عن تَفْرِقة يَجْمَعُه جَمْعاً وجَمَّعَه وأَجْمَعَه فاجتَمع واجْدَمَعَ وهي مضـــارعة, والجَمْع اســـم لجماعة الناس وغيرهم والموضـــع الذي يجتمعون فيه, ومجمع البحرين ملتقاهما وملتقى كل شئ.

142 – اَوْكارِ: الوَكْرُ عُشُّ الطائر, والوَكْرَةُ والوَكَرَةُ الوَكِيرَةُ الطعامُ يتخذه الرجل عند فراغه من بنيانه فيدعو إِليه وقد وَكَّرَ لهم توكيراً, والمواكَرَةِ المخابرة وأَصـــله الهمز من الأُكْرَةِ وهي الحُفْرَةُ.

وَالْمُكاشَفَةِ يَرْتَعُونَ) صفة السير إلى الله سبحانه فإنه لا توقف فيه ولا انقطاع إلا أن يحصل للعارفين القرب من محبوبهم وحبيبهم[143]. **(وَمِنْ حِياضِ الْمحَبَّةِ بِكَاْسِ الْمُلاطَفَةِ يَكْرَعُونَ)** صفة الارتواء من الألطاف الإلهية فإنهم لا يرتوي عطشهم إلا بالشرب من هذه النفحات القدسية[144]. **(وَشَرايِعَ الْمُصافاتِ يَرِدُونَ)** صفة الاستقامة والسير على طرق الجادة الصافية فإنهم لا يسلكون إلا الطرق الصحيحة

---

143 – رِياضِ: جمع مفرده رَّوْضةُ وصارت الواو ياء في رياضٍ للكسرة قبلها, وهي الأَرض ذات الخُضْرةِ والموضِع يجتمع إِليه الماء يَكْثُر نَبْتُه.

الْمُكاشَفَةِ: الكشْفُ رفعُك الشيء عما يُواريه ويغطّيه, وكشَف الأَمر يكْشِفه كَشْفاً أظهره وكَشَّفه عن الأَمر أَكرهه على إظهاره وكاشَفه بالعَداوة أَي بادأَه بها.

يَرْتَعُونَ: الرَّتْعُ الأَكل والشرب رَغَداً في الرِّيف رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعاً ورُتوعاً ورِتاعاً والاسم الرَّتْعةُ والرَّتَعةُ يقال خرجنا نَرْتَعُ ونَلْعب أَي نَنْعَم ونَلْهُو .

144– يَكْرَعُونَ: كرع من الماء شرب بفيه, وكرع في الإناء أمال عنقه إليه فشرب منه.

الموصلة للحق المطلق[145]. **(قَدْ كُشِفَ الْغِطاءُ عَنْ اَبْصارِهِمْ)** صفة الكشف عن الغطاء وإزالة الحجب فإنهم قد كشف لهم الغطاء وأُزيلت عنهم الموانع بينهم وبين حبيبهم. **(وَانْجَلَتْ ظُلْمَةُ الرَّيْبِ عَنْ عَقائِدِهِمْ وَضَمائِرِهِمْ)** صفة صفاء عقائدهم وأهدافهم فإن الظلمة قد انكشفت عن غاياتهم ومقاصدهم. **(وَانْتَفَتْ مُخالَجَةُ الشَّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَرائِرِهِمْ)** صفة زوال التردد والشكوك عن نفوسهم وبواطنهم[146]. **(وَانْشَرَحَتْ بِتَحْقيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُمْ)** صفة انشراح قلوبهم كلما

---

145 – شَرايِعَ: الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله، مأخوذ من الشريعة وهو مورد الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها، وجمعها شرائع. والمنهاج الطريق الواضح المستقيم.

الْمُصافاتِ: الصفو نقيض الكدر, ويقال صفا الشراب يصفو صفاء, والصفاء خلوص الشئ من الشوه, والصفو كعلو والصفوة مثله, وصفوة الشئ ما صفا منه وخلص.

146 – مُخالَجَةُ: الخَلْجُ الجَذْبُ والنزع, والخُلُجُ التَّعِبُونَ والمرْتَعِدُو الأَبدانِ. والخَلِيجُ ما انقطع من معظم الماء لأَنه يُجْبَذُ منه وقد اختُلِجَ.

ازدادا معرفة بخالقهم وربهم. **(وَعَلَتْ لِسَبْقِ السَّعادَةِ فِي الزَّهادَةِ هِمَمُهُمْ)** صفة الزهد والتخلي عن زخارف الدنيا وزبرجها فإنهم كلما تخلوا عن هذه الشهوات ازداد تسابقهم في طريق السعادة[147]. **(وَعَذُبَ فِي مَعينِ الْمُعامَلَةِ شِرْبُهُمْ)** صفة الحلاوة في طريقة معاملتهم مع محبوبهم. **(وَطابَ فِي مَجْلِسِ الأنْسِ سِرُّهُمْ)** صفة استقرار قلوبهم وأرواحهم لقربهم من حبيبهم. **(وَاَمِنَ فِي مَوْطِنِ الْمخافَةِ سِرْبُهُمْ)** صفة أمان قلوبهم من الخوف لدوام ذكرهم لربهم[148]. **(وَاطْمَأنَّتْ بِالرُّجُوعِ**

---

147 – الزَّهادَةِ: والزُّهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا والزهادة في الأَشياء كلها ضد الرغبة. هِمَمُهُمْ: الهم بالأمر حديث النفس بفعله، يقال هم بالأمر يهم هماً، وجمعه هموم. وأهمه الأمر إذا عنى به يحدث نفسه. والفرق بين الهم بالشيء والقصد إليه أنه قد يهم بالشيء قبل أن يريده ويقصده بأنه يحدث نفسه به وهو مع ذلك مقبل على فعله.

148 – سِرْبُهُمْ: السرب يعني الخروج أو الظهور, والسارب المتواري او المستخفي او المستتر او الذاهب على وجهه في الارض, والسَّرْبة السَّفَرُ القريبُ والسُّبْأَةُ السَّفَرُ البَعيد والسَّرِبُ الذاهِبُ الماضي.

اِلى رَبِّ الأرْبابِ اَنْفُسُهُمْ) صفة اطمئنان نفوسهم لرجوعها وانقطاعها إلى الله سبحانه. **(وَتَيَقَّنَتْ بِالْفَوْزِ وَالْفَلاحِ اَرْواحُهُمْ)** صفة اليقين بالفوز والفلاح لدى حبيبهم.(**وَقَرَّتْ بِالنَّظَرِ اِلى مَحْبُوبِهِمْ اَعْيُنُهُمْ)** صفة الفرح والسرور بالنظر إلى محبوبهم. **(وَاسْتَقَرَّ بِإدْراكِ السُّؤْلِ وَنَيْلِ الْمَأْمُولِ قَرارُهُمْ)** صفة المعرفة بتحقيق رجائهم وآمالهم. **(وَرَبِحَتْ في بَيْعِ الدُّنْيا بِالأخِرَةِ تِجارَتُهُمْ)** صفة نجاح تجارتهم مع الله تعالى نتيجة بيعهم دنياهم بآخرتهم. **(اِلهي ما أَلَذَّ خَواطِرَ الأَلْهامِ بِذِكْرِكَ عَلَى الْقُلُوبِ)** هذا شروع في بيان ملذات السير والسلوك إلى الله سبحانه وتعالى, ومنها لذة التفكير بذكر المحبوب فما أحلاها على القلوب الذاكرة. **(وَما اَحْلَى الْمَسيرَ اِلَيْكَ بِالأوْهامِ في مَسالِكِ الْغُيُوبِ)** لذة

السير في طريق لا ظلمة فيه ولا حجب تمنع من مشاهدة المحبوب[149].

(**وَما اَطْيَبَ طَعْمَ حُبِّكَ**) لذة طعم الحب الإلهي. (**وَما اَعْذَبَ شِـــرْبَ قُرْبِكَ**) لذة طعم القرب الرباني. (**فَاَعِذْنا مِنْ طَرْدِكَ وَاِبْعادِكَ**) هذا شروع في بيان الاستعاذة والاستعانة, فإنه يتعوذ من الطرد والابعاد عن ساحة القدس الإلهي النورانية إلى ظلمة وكدرة الشرك والكفر[150]. (**وَاجْعَلْنا مِنْ اَخَصِّ عارِفيكَ**) وأنه يستعين بالله سبحانه أن يجعلة من خواص العارفين بالله تعالى. (**وَاَصْـــلَحِ عِبادِكَ**) ومن عباده

---

149 – الأَوْهامِ: جمع وهم وهو من خَطَراتِ القلب وتَوَهَّمَ الشيءَ تخيَّله, وأَوْهَمْت الشيء إذا أَغفَلْته ويقال وَهِمْتُ في كذا أي غلِطْتُ, والتُّهَمةُ أصلها الوُهَمةُ من الوَهْم ويقال اتَّهَمْتُه أي أَدخلتُ عليه التُّهَمة.

150 – طَرْدِكَ: الطرد هو الشـــل والنفي والابعاد, والطَّرِيدُ المِطْرُودُ من الناس, والطريدة ما طَرَدْتَ من صَيْدٍ وغيره طَرَّادٌ واسع يَطَّرِدُ فيه السَّرابُ ومكان طَرَّادٌ أَي واسعٌ وسَطْحُ طَرَّادٌ مستو واسع.

الصالحين. **(وَاَصْدَقِ طائِعيكَ)** ومن عباده المطيعين. **(وَاَخْلَصِ عُبّادِكَ)** ومن عباده المخلصـــين. **(يا عَظيمُ يا جَليلُ، يا كَريمُ يا مُنيلُ، بِرَحْمَتِكَ وَمَنِّكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ)** .

مناجاة الذاكرين

(اِلهي لَوْلاَ الْواجِبُ مِنْ قَبُولِ اَمْرِكَ لَنَزَّهْتُكَ مِنْ ذِكْري اِيّاكَ عَلى اَنَّ ذِكْري لَكَ بِقَدْري لا بِقَدْرِكَ) يا ربي أمرتني بذكرك ودعاءك لأكون من جلســـائك وأنعم بمحادثتك ويأنس قلبي بعبوديتك الحقة, وها أنا ذا ذاكرك ومتوجه إليك ولكن بقدر ما يســـعني فهمي وادراكي

ولم ولن أبلغ عظيم ذكرك وتقديسك[151]. **(وَما عَســـــى اَنْ يَبْلُغَ مِقْداري حَتّى اُجْعَلَ مَحَلاً لِتَقْديسِكَ)** وأنا يا ربي لا أرى لنفسي قيمة تجاه عظمة سلطانك وتعالي قدرتك إلا ما شرفتني به وكرمتني عليه بأن أكون عبداً من عبادك الذاكرين. **(وَمِنْ اَعْظَمِ النِّعَمِ عَلَيْنا جَرَيانُ ذِكْرِكَ عَلى اَلْسِنَتِنا)** فأنت إلهنا وسيدنا ومولانا وذاكرنا, فمن يذكرك تذكره, وهذه من أكبر النعم التي أوليتها لنا. **(وَاِذْنُكَ لَنا بِدُعائِكَ وَتَنْزيهِكَ وَتَسْبيحِكَ)** حتى نكون في حضرتك وبقربك تشريفاً لنا.

---

151 – نَزَّهْتُكَ: باعدتك, ورجل نَزْهُ الخُلُقِ ونَزِهُهُ ونازِهُ النَّفْس عفيف مْتكَرِّمٌ يَخُلُّ وحْدَهُ ولا يخالط البيوت بنفسه ولا ماله والجمع نُزَهاءُ ونَزِهُونَ ونِزَاهٌ والإسمُ النَّزْهُ والنَّزاهةُ ونَزَّهَ نفْسَه عن القبيح نَحّاها ونزَّهَ الرجلَ باعده عن القبيح والنَّزاهةُ البعد عن السوء وإن فلاناً لنَزِيهٌ كريمٌ إذا كان بعيداً من اللُّؤْمِ وهو نزِيهُ الخُلُقِ وفلان يتَنزَّهُ عن مَلائمِ الأَخلاق أَي يتَرَفَّعُ عما يُذَمُّ منها الأَزهري التَّنَزُّهُ رَفْعُه نفْسَه عن الشيء تكَرُّماً ورغبة عنه والتَّنزِيهُ تسبيح الله عز وجل وإبعادُهُ عما يقول المشركون.

(اِلهي فَاَلْهِمْنا ذِكْرَكَ فِي الْخَلاءِ وَالْمَلاءِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهارِ, وَآنِسْنا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ, وَاسْتَعْمِلْنا بِالْعَمَلِ الزَّكِيِّ, وَالسَّعْيِ الْمَرْضِيِّ, وَجازِنا بِالْميزانِ الْوَفِيِّ) فإن ذكر الله سبحانه حسن وجميل في كل حال ومقال لتزكو به نفوسنا وتطمئن به قلوبنا وتحسن به عاقبة أعمالنا ويثقل به ميزان حسناتنا[152]. **(اِلهي بِكَ هامَتِ الْقُلُوبُ الْواهِهَةُ)** في حبك وودك[153]. **(وَعَلى مَعْرِفَتِكَ جُمِعَتِ الْعُقُولُ الْمُتَباينَةُ)** في إلوهيتك وتوحيدك[154]. **(فَلا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ اِلاّ بِذِكْراكَ)** بعد أن ترددت في

---

152 – الْخَلاءِ وَالْمَلاءِ: الخلاء المكان الخالي وضده الملاء, والخِلاءُ في الإبل كالحِرانِ في الدَّوابِّ خَلأَتِ الناقةُ تَخْلأُ خَلأً وخِلاءً بالكسر والمدّ وخُلُوءاً وهي خَلُوءٌ بَرَكَتْ أَو حَرَنَتْ مِنْ غيرِ علةٍ وقيل إِذا لم تَبْرَحْ مَكانَها.

153 – الْواهِهَةُ: الحزينة من شدة فقد الحبيب, وقيل الوله ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أَو الحزن أَو الخوف لِفقْدانِ الحبيب.

154 الْمُتَباينَةُ: المختلفة, والمباينة المفارقة, و تباين القوم تهاجروا.

ذكر غيرك من ملذات الدنيا الفانية والزائلة. (**وَلا تَسْكُنُ النُّفُوسُ اِلاّ عِنْدَ رُؤْياكَ**) ورضاك عنها. (**اَنْتَ الْمُسَبَّحُ في كُلِّ مَكان**) ولا يوجد مكان خال عن قدرتك. (**وَالْمَعْبُودُ في كُلِّ زَمان**) وأنت الإله الواحد الأحد المتفرد بالعبودية. (**وَالْمَوْجُودُ في كُلِّ اَوان**) وأنت الخالق الواجد والمفيض للوجود وكل موجود مفتقر ومحتاج في وجوده إليك. (**وَالْمَدْعُوُّ بِكُلِّ لِسان**) وأنت السميع البصير العالم بالأصوات على اختلاف ألسنتها وألوانها. (**وَالْمُعَظَّمُ في كُلِّ جَنان**) وأنت العظيم الموجود في باطن كل مخلوق ومصنوع. (**وَاَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّة بِغَيْرِ ذِكْرِكَ, وَمِنْ كُلِّ راحَة بِغَيْرِ اُنْسِكَ, وَمِنْ كُلِّ سُرُور بِغَيْرِ قُرْبِكَ, وَمِنْ كُلِّ شُغْل بِغَيْرِ طاعَتِكَ**) فاستغفرك ربي وأتوب إليك من كل أعمالي وأفعالي وأقوالي التي لم أقصد التقرب بها إليك. (**اِلهي اَنْتَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ " يا اَيُّهَا الَّذينَ امَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَاَصيلاً " وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ " فَاذْكُرُوني اَذْكُرْكُمْ " فَاَمَرْتَنا بِذِكْرِكَ**) والتوجه

إليك بكل ما أوتينا من قوة ومنعة. **(وَوَعَدْتَنا عَلَيْهِ اَنْ تَذْكُرَنا تَشْـــريفاً لَنـا وَتَفْخيمـاً وَاِعْظـامـاً)** وأنـت ســـبحـانـك قولـك الحق ووعـدك الصـدق[155]. **(وَها نَحْنُ ذاكِرُوكَ كَما اَمَرْتَنا)** فنحن عبيدك المخلصون والمتوجهون إليك. **(فَاَنْجِزْ لَنا ما وَعَدْتَنا)** بوعدك الصـــادق فإنك لا تخلف الوعـد والميعـاد. **(يا ذاكِرَ الـذّاكِرينَ وَيا اَرْحَمَ الرّحِمينَ)** يا رب العالمين.

مناجاة المعتصمين

---

155 تَشْريفاً: العلو والرفعة, والشُّرْفةُ أَعلى الشيء والشَّرَفُ كالشُّرْفةِ والجمع أَشْرافٌ.

تَفْخيماً: تعضيماً.

(**اَللّهُمَّ يا مَلاذَ اللاّئِذينَ**) يا الله أناديك وأنت ملجأ من يلجئون بك ويتحصنون بحصنك ويعتصمون بعصمتك ومنعتك, ومن هنا سميت هذه المناجاة بـــ(المعتصمين) [156]. (**وَيا مَعاذَ الْعائِذينَ**) وأنت تباركت وتعاليت معتمد العائذين بك[157]. (**وَيا مُنْجِيَ الْهالِكينَ**) وأنت جلت قدرتك نجاة من استنجاك من الهلكة والخاسرين. (**وَيا عاصِمَ الْبائِسينَ**) وأنت سبحانك عصمة من اعتصم بحبلك من المحزونين. (**وَيا راحِمَ الْمَساكينِ**) وأنت جل جلالك رحمة من استرحمك من المرحومين. (**وَيا مُجيبَ الْمُضْطَرّينَ**) وأنت عز اسمك موضع إجابة من دعاك من المضرورين. (**وَيا كَنْزَ الْمُفْتَقِرينَ**) وأنت جلت عظمتك

156 – مَلاذَ: ملجأ, وأَصل المَلْذ السرعة في المجيء والذهاب.

157 – مَعاذَ: استعاذ واستجار.

مال من استعطاك من المعوزين. **(وَيا جابِرَ الْمُنْكَسِرينَ)** وأنت عز شأنك مغني من طلبك من الفقراء. **(وَيا مَأوَى الْمُنْقَطِعينَ)** وأنت يا ربي منزل من قصدك من انقطع عن أهله[158]. **(وَيا ناصِرَ الْمُسْتَضْعَفينَ)** وأنت يا إلهي قوة من استنصرك من الضعفاء. **(وَيا مُجيرَ الْخائِفينَ)** وأنت يا سيدي أمان من استجارك من أهل الخوف والفزع[159]. **(وَيا مُغيثَ الْمَكْرُوبينَ)** وأنت يا مولاي ملجأ من استغاثك من أهل الكرب والبلوى[160]. **(وَيا حِصْنَ اللاّجئينَ)** وأنت يا معتمدي ملجأ من لجأ إليك من المهاجرين[161]. **(اِنْ لَمْ اَعُذْ بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ اَعُوذُ)** فأنت معاذ العائذين ومن استعاذ بغير ذل. **(وَاِنْ لَمْ اَلُذْ**

158- مَأوَى: موضع اجتماع.

159- مُجيرَ: الناصر والمنقذ من العذاب.

160 - مُغيثَ: الصريخ من استصرخه واستغاثه.

161- حِصْنَ: الدرع الأمين.

بِقُدْرَتِكَ فَبِمَنْ اَلُوذُ) فأنت ملاذ اللائذين ومن لاذ بغيرك خسر. **(وَقَدْ اَجْاَتْنِي الـذُّنُوبُ اِلى التَّشَـــبُّثِ بِاَذْيالِ عَفْوِكَ)** فـاغفرهـا لي يا خير الغافرين[162]. **(وَاَحْوَجَتْنِي الْخَطايا اِلَى اسْـــتِفْتاحِ اَبْوابِ صَـــفْحِكَ)** فاصـــفح عني يا خير المتجاوزين[163]. **(وَدَعَتْنِي الاْسـاءَةُ اِلَى الاِناخَةِ بِفِناءِ عِزِّكَ)** فاعزني بعزك الذي لا يضـــام[164]. **(وَحَمَلَتْنِي الْمخافَةُ مِنْ نِقْمَتِـكَ عَلَى الَّتمَسُّـــكِ بِعُرْوَةِ عَطْفِـكَ)** فـاعطف علي بمنـك ورحمتك[165]. **(وَما حَقُّ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ اَنْ يُخْذَلَ)** أو يخسر. **(وَلا**

---

162 – التَّشَبُّثِ: التمسك, .

163 – اَحْوَجَتْنِي: الحاجة والمسائلة.

اسْتِفْتاحِ اَبْوابِ صَفْحِكَ: فتح باب عفوك.

164– الأساءَةُ: التجاوز وعمل السوء.

الاِناخَةِ: الاقامة والجلوس.

165– الْمخافَةُ: الخوف والفزع.

يَليقُ بِمَنِ اسْـتَجارَ بِعِزِّكَ اَنْ يُسْـلَمَ اَوْ يُهْمَلَ) حاشـا لوجهك الكريم وأنت عاصم من استعصمك ومجير من استجارك يا قوي يا عزيز. **(اِلهي فَلا تُخْلِنا مِنْ حِمايَتِكَ وَلا تُعْرِنا مِنْ رِعايَتِكَ, وَذُدْنا عَنْ مَوارِدِ الْهَلَكَةِ)** ومواطن الاستكانة والشبهة[166]. **(فَاِنّا بِعَيْنِكَ وَفي كَنَفِكَ وَلَكَ)** وليس لنا وسـيلة إلا التمسـك بحبلك وعروتك الوثقى[167]. **(اَسْـاَلُكَ بِاَهْلِ خاصَّتِكَ مِنْ مَلائِكَتِكَ وَالصّـالِحِينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ)** الذين فازوا برضـوانك ورضـــاك. **(اَنْ تَجْعَلَ عَلَيْنا واقِيَةً تُنْجينا مِنَ الْهَلَكاتِ)** المهلكة التي أهلكت من قبلنا[168]. **(وَتُجَنِّبُنا مِنَ الْآفاتِ)** المتلفة التي عصـــفت

---

166 – تُخْلِنا: الخلوة والفراغ.

تُعْرِنا: الاعارة والعطية.

ذُدْنا: ادفع عنا.

167– كَنَفِكَ: قوتك وسلطانك.

168– واقِيَةً: وقاية ودرع.

بالأمم والأقوام السابقة. **(وَتُكِنُّنا مِنْ دَواهِي الْمُصيباتِ)** والفتن التي تلاطمت وأفنت كل شئ[169]. **(وَاَنْ تُنْزِلَ عَلَيْنا مِنْ سَكينَتِكَ)** لتأمن نفوسنا. **(وَاَنْ تُغَشِّيَ وُجُوهَنا بِاَنْوارِ مَحَبَّتِكَ)** لنكون معك ونستشعر بوجودك ونراك في كل شئ. **(وَاَنْ تُؤْوِيَنا اِلى شَديدِ رُكْنِكَ)** لنقوى به على طاعتك وعبادتك[170]. **(وَاَنْ تَحْوِيَنا في اَكْنافِ عِصْمَتِكَ)** لنكون من المعتصمين بك. **(بِرَأفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ)** يا الله.

مناجاة الزاهدين

---

169 – وَتُكِنُّنا: تحمينا وتنجينا.

دَواهِي الْمُصيباتِ: شر المصائب وأشدها.

170 – تُؤْوِيَنا: تحمينا وترعانا.

شَديدِ رُكْنِكَ: قوة عظمتك وقدرتك.

(اِلهي اَسْكَنْتَنا داراً حَفَرَتْ لَنا حُفَرَ مَكْرِها) يا ربي أنك قدرت وقضيت حقاً وصدقاً بأن تخلق الخلق في عوالم قدرتك ومشيئتك وأردت أن نكون من سكان هذه الدنيا فكنا بأمرك طائعين لا حول ولا قوة لنا إلا بك. وقد حففت هذه الدنيا ببلاءات وصعوبات وعقبات فكانت دار مفر وزينة وخداع لمن تشبث بأسبابها وملذاتها لتبتلينا أينا أحسن عملاً وتصديقاً برسالاتك التي بينتها عن طريق رسلك وأنبيائك وأوصيائك يوم نلقاك في دار البقاء الآخروية[171]. **(وَعَلَّقَتْنا بِاَيْدِي الْمَنايا في حَبائِلِ غَدْرِها)** الفانية والزائلة التي لا دوام لها ولا استمرار[172]. **(فَاِلَيْكَ نَلْتَجِيءُ مِنْ مَكائِدِ خُدَعِها)** لأنك سبحانك

---

171 – مَكْرِها: الاحتيال والخديعة.

172 – حَبائِلِ: جمع حبل وهو الرباط.

المدعو في المهمات والمفزع في الملمات وعالم الجهر والخفيات[173].

(وَبِكَ نَعْتَصِمُ مِنَ الْاغْتِرارِ بِزَخارِفِ زينَتِها) وزبرجها وإليك يلجأ الهارب ومنك يلتمس الطالب وعلى كرمك يعول التاب الراجع إلى طريق رفدك وجودك[174]. **(فَإِنَّهَا الْمُهْلِكَةُ طُلاّبَهَا)** لأن جميع ما في الدنيا يدعو للخسران والحسرة والندامة ما لم يكن فيه داعي القربة إلى الله تعالى وطلب التقرب إلى رضوانه بعمل الصالحات والقربات[175]. **(الْمُتْلِفَةُ حُلاّلَهَا)** لصيرورة من فيها ومن عليها للزوال والفناء والتقلب من حال إلى حال[176]. **(الْمحْشُوَّةُ بِالاْفاتِ)** المورثة للعذاب والشقاء

---

173 – مَكائِدِ خُدَعِها: دوام المخادعة والمكر.

174 – الاْغْتِرارِ: الطمع والخدع.

زَخارِفِ زينَتِها: كل من زوق زخرف فهو زينة وكمال حسن الشئ, والمزخرف المزين.

175 – طُلاّبَهَا: من طلب الدنيا وتمسك بها.

176 – حُلاّلَهَا: من استحل ما فيها زينة.

والبؤس. (**الْمَشْحُونَةُ بِالنَّكَباتِ**) والأزمات الموجبة للتعب والكد والسعي. (**اِلهي فَزَهِّدْنا فيها**) يا ربي فنسألك أن تجعلنا في الدنيا من الزاهدين التاركين لرغباتها والمحترزين من غرورها إلا بقد ما يوصلنا من طرقها إلى الدعوة في سبيل إقامة دينك ونشر أحكامك, ومن هنا سميت هذه المناجاة بـ(الزاهدين). (**وَسَلِّمْنا مِنْها بِتَوْفيقِكَ وَعِصْمَتِكَ**) فإن اسلمتنا لأنفسنا وهواها ضلننا عن ديننا واتبعنا سبيل الغي والفساد. (**وَانْزَعْ عَنّا جَلابيبَ مُخالَفَتِكَ**) بالخلود لشهوات الدنيا ومعاصيها. (**وَتَوَلَّ اُمُورَنا بِحُسْنِ كِفايَتِكَ**) والتوكل عليك في كل صغيرة وكبيرة من أمور ديننا ودنيانا. (**وَاَوْفِرْ مَزيدَنا مِنْ سَعَةِ رَحْمَتِكَ**) الواسعة التي وسعت كل شئ. (**وَاَجْمِلْ صِلاتِنا مِنْ فَيْضِ مَواهِبِكَ**) الجزيلة التي لا تنفد أبداً[177]. (**وَاَغْرِسْ في اَفْئِدَتِنا اَشْجارَ مَحَبَّتِكَ**) والثبات في

---

177 – صِلاتِنا: الوصلة والوصال.

ودك حتى نذوق حلاوة المحبة الإلهية[178]. **(وَاَتْمِمْ لَنا اَنْوارَ مَعْرِفَتِكَ)** والسلوك في طرق الوحدانية الربانية. **(وَاَذِقْنا حَلاوَةَ عَفْوِكَ)** وصفحك وتجاوزك عن خطيئاتي واسرافي على نفسي. **(وَلَذَّةَ مَغْفِرَتِكَ)** عن ذنوبي وقبول توبتي ورجوعي إليك. **(وَاَقْرِرْ اَعْيُنَنا يَوْمَ لِقائِكَ بِرُؤْيَتِكَ)** والتشرف بنيل رضاك ورضوانك فإنه الفوز العظيم. **(وَاَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيا مِنْ قُلُوبِنا كَما فَعَلْتَ بِالصّالِحِينَ مِنْ صَفْوَتِكَ, وَالأبْرارِ مِنْ خاصَّتِكَ)** الذين آمنوا بك وعملوا الصالحات وزهدوا فيما عند غيرك وطمعوا فيما عندك من النعيم المقيم. **(بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ وَيا اَكْرَمَ الأكْرَمِينَ)** .

---

178 – اَفْئِدَتِنا: قلوبنا.